الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة

رواية " عرس الزين" للطيب صالح أنموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين: **إشراف الدكتور:**

* نصيرة زنقي * مُحَمَّد الصديق معوش

* وفاء الأقرع

لجنة المناقشة:

* د. حنكة العيد ..... رئيساً

* د. مُحَمَّد الصديق معوش ..... مشرفاً

* د. يوسف بديدة ..... مناقشاً

- السنة الجامعية : 2017 م / 2018 م .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر:

قال رسول الله ﷺ :<< من لا يشكر الناس، لا يشكر الله >>

رواه الترمذي وصححه الألباني

نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه

وله الفضل من قبل ومن بعد ، ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور

" محمد الصديق معوش "

الذي أخذ على عاتقه مسؤولية الإشراف على هذا العمل ونسأل

الله أن يجزيه عنا خيراً وأن يجعله ذخراً لأهل العلم والمعرفة

كما نتوجه بالتقدير الصادق لأعضاء لجنة المناقشة

والشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الشهيد " **حمة لخضر** " الوادي .

مُقَدِّمَة

تعتبر الرواية من أهم الفنون النثرية انتشاراً في الأدب العربي المعاصر، فقد استطاعت أن تهيمن على الساحة الأدبية العربية محتلة بذلك المقام الأول في المجال الأدبي العربي على الرغم من حداثة نشأتها، حتى قيل عنها بأنها ديوان العرب، وهذا يرجع إلى أن الرواية من أكثر الفنون الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، وكذلك امتلاكها لمقوّمات التأثير في المجتمع ومحاولتها لعلاج مشاكله، فهي بمثابة مرآة تعكس هوية المجتمع وانتماءه ووعاء يُصب فيه أفكار الإنسان ورغباته وأحاسيسه فأخذت شيئاً فشيئاً نصيبا وافراً من الدراسة والنقد والتحليل عند مختلف النقاد والدارسين.

ونظراً لهذه الأهمية التي نالها هذا الجنس الأدبي كان موضوع بحثنا موسوماً بـ (البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة رواية "عرس الزين" للطيب صالح أنموذجا)، وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو حب الاطلاع والمعرفة لمكونات البنية السردية لهذه الرواية بالإضافة إلى أن موضوع الرواية العربية المعاصرة جدير بالاهتمام والدراسة فقد استطاعت الرواية العربية رغم تأخر مولدها أن تفرض وجودها بين كافة الدول التي سبقتها في هذا الفن، ولقد اخترنا رواية عرس الزين تحديداً رغبة منا لمعرفة بناءها السردي والتعرف على ما يحتويه نصها من جماليات فنية وأدبية فرأينا أن تكون دراستنا للبناء السردي نظريا وتطبيقيا.

ومن خلال هذا المنطلق نطرح الإشكال الآتي:

ـ كيف تجلت البنية السردية في 'عرس الزين' هذه الرواية القصيرة ذات المناخ الشعبي؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اتبعنا المنهج البنيوي الذي اعتمدنا فيه على الوصف والتحليل الذي يتلاءم مع خصوصيات هذه الدراسة واعتمدنا على الخطة الآتية:

ـ مقدمة: وتمّ فيها التمهيد إلى الموضوع وإبراز إشكالية البحث ومنهجه وخطته وأهم المصادر والمراجع المعتمدة...

ـ مدخل: وقد تم فيه التعريف بأهم مصطلحات الدراسة كالبنية والسرد والرواية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية،

ـ الفصل الأول: كان بعنوان مكونات البنية السردية وفيه تعرفنا على الشخصية وأنواعها و الزمن وتقنياته ومفهوم المكان وأنواعه...

ـ الفصل الثاني كان تطبيقيا جعلناه لدراسة تجليات البنية السردية في رواية عرس الزين فقد تمت فيه دراسة الزمن والشخصيات والأمكنة الموجودة في هذه الرواية...

ـ خاتمة: تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة

ولقد اعتمدنا في دراستنا على مصدر واحد هو "عرس الزين" للطيب صالح و مجموعة من المراجع نذكر منها: "آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة " لمراد عبد الرحمن مبروك ، "أنماط الرواية العربية الجديدة" لشكري عزيز الماضي، "المتخيل السردي" لعبد الله إبراهيم، "بنية النص السردي" لحميد لحميداني، "تحليل الخطاب الروائي" لسعيد يقطين، "بحوث في الرواية الجديدة" لميشال بورتو، و"قاموس السرديات " لجيرالد برنس...

وفي الحقيقة لم تواجهنا صعوبات كبيرة في هذا البحث إلا فيما يتعلق بلغة النص الممزوجة باللهجة العامية السودانية، وكذلك بعض الإجراءات التطبيقية خاصة تلك المتعلقة ببنية المكان، ولكن إدامة المطالعة والنظر وتوجيهات الأستاذ المشرف ذللت الكثير من ذلك، كما أننا لا ندعي كمالا أو تماما في هذا البحث إذ لا شك أنّ النقائص موجودة وحسبنا أننا اجتهدنا وكلنا أمل في تدارك ذلك في آفاق مستقبلية إن شاء الله...

وفي الختام نخصّ الأستاذ المشرف الدكتور مُحَمَّد الصديق معوش على توجيهه وإرشاده وجميع مساعداته، وكذلك نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد...

ونشكر أيضا اللجنة العلمية المناقشة لهذا البحث على تحملها عناء القراءة والنقد وعلى ما تتقدم به من نصائح نستنير بها في تحسين البحث والسعي به نحو الأفضل.

مدخل

مفاهيم أولية لمصطلحات :

البنية والسرد والرواية

مدخـــــــــــــــــــــل :

1 - تعريف البنية:

أ – لغة

ب - اصطلاحا

2 – تعريف السرد:

أ – لغة

ب - اصطلاحا

3 – تعريف الرواية:

أ – لغة

ب - اصطلاحا

من المصطلحات التي تشكل ظاهرة شائعة في الساحة الأدبية والروائية مصطلحات البنية والسرد والرواية، وقبل الولوج في غمار بحثنا سنتطرق إلى تعريف هذه المصطلحات من الناحية اللغوية والاصطلاحية لإزالة الغموض عنها وسنبدأ أولا بمصطلح البنية.

1 – البنية (la structure):

استحوذ هذا المصطلح على اهتمام النقاد والدارسين في مختلف العلوم والمجالات الإنسانية وارتبط ظهوره بظهور المنهج البنيوي ومن هذا المنطلق سنحاول إلمام معانيه حتى نستطيع الاستفادة منه.

أ – لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: والبَنْيُ: نقيض الهدم، بَنَى البناء البِناء بَنْيا وبِنَاء وبِنًى، مقصور، وبُنْيَانا وبِنْيَة وبِنَايَة وابْتَنَاه وبَنَّاه.

والبِنْيَة والبُنْيَة: مَا بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى؛ وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم، إن بنوا أحسنوا البُنى، ... وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

ويروى: أحسنوا البِنى[1]

وجاء في الصحاح: بنى فلان بيتا من البنيان، والبنيان: الحائط. وقوس بانِيَة، بَنَتْ على وَتَرِها، إذا لصقت به حتّى يكاد ينقطع.

والبُنى بالضم مقصور مثل البِنى. يقال: بُنْيَة وبُنًى، وبِنْيَة وبنى بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى. وفلان صحيح البِنْيَة، أي الفطرة.[2]

وجاء في مقاييس اللغة: (بني) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. تقول بنيت البناء أبنيه. وتسمى مكة البَنِيَّةَ. ويقال قوس بانية، وهي التي بنت على وَتَرها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقه بها .[3]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط3 ، 1414هـ ، ج14 ، ص 93 – 94 .

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407 هـ – 1987 م ، ج6 ، ص2286 .

[3] أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، بيروت ، 1399هـ – 1979م، ج 1، ص 302 .

ب – اصطلاحا:

ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي Mukarovsky الذي عرّف الأثر الفني بأنه «بنية ، أي نظام من العناصر المحقّقة فنيًا والموضوع في تراتبية معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر» . هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية ، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها ، و الآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها. [1] وفي نفس الوقت البنية مفهوم علمي استطاع الانسان أن يدرك به الأشياء والظواهر واستعمله لتفسيرها مثلما يقول الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح « البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الانسان أن يفكر بل لما استطاع أن يدرك الادراك الحسي الظواهر والأمور التي حوله » . والبنية في حد ذاتها بنية صورية ، هي صورة وهيئة يمكن أن تنطبق على أية مادة أو ظاهرة «فالبحث عن بنية الشيء هو البحث عن العناصر التي يتركب منها وعن المقياس الذي ركبت هذه على أساسه» [2] .

ويصف ماركس في أحد أعماله البنية الفوقية والبنية التحتية في صورة مجاز معماري ويحدد العلاقة بينهما . البنية الفوقية في مفهومه هي الأيديولوجيا والدين والسياسة والثقافة والقانون . أما البنية التحتية أو القاعدة فهي القوى الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات المتغيرة بينها . من صراع طبقي مستمر بين قوى مسيطرة (رأس المال) وقوى مطحونة مقهورة (الطبقة العاملة) . في ظل هذا المفهوم فإن مكونات البنية الفوقية لا تنشأ من فراغ ولا يمكن دراستها بمعزل عن البنية التحتية التي تحدد وتحكم حركتها . [3] والبنية هي النظام الكلي والمتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم بعضها ببعض ، ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان والبنية كمنهجية لها إيحاءاتها الأيديولوجية يفسر الظواهر الإنسانية كافة ، علمية كانت أو غير علمية . [4]

---

[1] د . لطيف زيتون ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط1 ، 2002 م ، ص 37 .

[2] خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2006 م ، ص 16 .

[3] د . عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978 م ، ص 167 .

[4] د . ميجان الرويلي ، د . سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 2002 م ، ص 67 .

يقول هيملسيف : ((إن المقصود باللغويات البنيوية هو مجموع الأبحاث التي تستند إلى فرض واحد مؤداه أنه من المشروع علميا وصف اللغة باعتبارها أولا وبالذات كيانا متقلا من العلاقات الباطنية التي يتوقف بعضها على البعض الآخر ، أعني – بكلمة واحدة – ((بنية)) . [1]

ويعرف جان بياجيه البنية بأنها نظام تحويلات له قوانينه من حيث مجموع ، وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي. [2]

ويميز بياجيه البنية بثلاثة مميزات أساسية وهي :

- **الجملة** : فالبنية تتشكل من عناصر ولكن هذه العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة ؛ وهذه القوانين المسماة تركيبية لا تقتصر على كونها روابط تراكمية ولكنها تضفي على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر . [3]
- **التحويلات** : إذا اعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها . تفسر هذه الازدواجية الثابتة . أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة لأن تكون دائما وبنفس الوقت بناءة ومبنية ، تفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن ، كمفهوم «النظام » وهكذا لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحويلات . [4]
- **الضبط الذاتي** : إن الميزة الأساسية الثالثة للبنيات هي أنها تستطيع أن تضبط نفسها . هذا الضبط الذاتي ، يؤدي إلى الحفاظ عليها ، وإلى نوع من الانغلاق . [5]

ومما سبق ذكره نستنتج أن البنية من أكثر الظواهر المعرفية التي حصلت على اهتمام الكثير من النقاد والدارسين في هذا القرن ، ولم تقتصر فقط على المعارف اللغوية بل امتدت إلى مختلف الظواهر والعلوم الإنسانية من دراسات اجتماعية واقتصادية ونفسية وأيضا الدراسات اللغوية بشتى مجالاتها .

---

[1] د . زكريّا إبراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، سلسلة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر ، ص 69 .

[2] جان بياجيه ، البنيوية ، تر: عارف منيمنة وبشير أوبيري ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، ط4 ، 1985 م ، ص 81 .

[3] المرجع نفسه ، ص 09 .

[4] المرجع نفسه ، ص 11 .

[5] المرجع نفسه ، ص 13 .

2 – السرد (la narration):

يعتبر السرد من أبرز الوسائل الفنية التي تساهم في نجاح العمل الأدبي ولقد تعددت مفاهيمه من الناحية اللغوية والاصطلاحية واختلفت عند النقاد والدارسين وفيما يلي بعض التعريفات التي وجدنا بأنها الأقرب و الأوضح ، والانطلاقة بأصل الكلمة اللغوي.

أ – لغة:

السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.

وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر منه. والسَّرَد: المتتابع. وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه.[1]

وقال الجوهري: السرد: الخرز في الأديم: والتسريد مثله.

والخرز مسرود ومسرّد، وكذلك الدرع مسرودة. وقد قيل: سردها: نسجها. وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. ويقال: السرد: الثقب والمسرودة: الدرع المثقوبة. والسرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق.[2]

ب – اصطلاحا:

ومن أصل الكلمة اللغوي نذهب إلى المفاهيم الاصطلاحية التي تعددت وتضاربت فمنها ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض إلى أن أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار ، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته .[3]

والعمل السردي ينشأ عن فن السرد الذي هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين ، وحيز محدد ، تنهض بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي .[4]

ويعرفه حميد لحميداني بقوله : الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما : أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثا معينة.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، مادة (سرد) ، ص211 .

[2] الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج ، 2 مادة(سرد) ، ص 486 – 487 .

[3] عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 م ، ص 53 .

[4] د . عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998 م ، ص 219 .

وثانيهما : أن يُعين الطريقة التي تُحكى بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردًا ، ذلك أن القصة الواحدة يُمكن أن تُحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعْتمَدُ عليه في تمييز أنماط الحَكي بشكل أساسي.

إن كون الحكي ، وبالصورة قصة محكية يَفْترضُ وجود شخصٍ يحكي ، وشخص يُحكى له ، أي وجود تواصل بين طرف أول ، يدعى "راويًا" أو سارداً وطرف ثانٍ يدعى مرويًا له أو قارئًا وسنرى عند حديثنا عن الشخصية الحكائية أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة ، ينقاد مبدئيًا نحو الثقة في رواية الراوي ، وإذا نحن تجاوزنا مجمل القضايا التي تناقشها البنائية في هذا المجال ، وهي متعلقة مثلا بالتمييز بين الكاتب والراوي ، وبين القارئ والمروى له ، فإننا نستخلص من كل ما سبق أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيًا أو مرويًا تمر عبر القناة التالية:[1]

الراوي ← القصة ← المروي له

وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروى له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها .

وأما جيرالد برنس فيعرفه بأنه خطاب يقدم حدثًا أو أكثر ويتم التمييز تقليديًا بينه وبين الوصف والتعليق .[2]

كما يُعرّف السرد أيضا بأنه : فعل لا حدود له. يتسع ليشمل مختلف الخطايا سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يبدعه الانسان أينما وُجد وحيثما كان ، يصرح رولان بارت قائلا : يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة الصورة ، ثابتة أو متحركة ، بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد .[3]

وأيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله "إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة ".[4] ويطلق اسم السرد على الفعل السردي ، المنتج ، وبالتوسع : على مجموع الوضع الحقيقي أو التخييلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل .[5]

---

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 م ، ص 45 .

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م ، ص 122 .

[3] سعيد يقطين ، الكلام والخبر ، مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1997 م ، ص 19.

[4] عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الأدب ، ط3 ، د ، ت ، ص 13 .

[5] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر : محمّد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 1997 م ، ص 39 .

ويفرقّ أوتو لودفيج Ottoluduing بين شكلين من السرد : الأول : السرد بالمعنى الحرفي للكلمة ، وفيه يتوجه الكاتب أو الراوي المتخيل إلى المستمعين ، فالحكي يكون أحد العناصر التي تحدد شكل الأثر الأدبي وفي بعض الأحيان يكون العنصر الأساس والثاني : السرد المشهدي ، وفيه يكون الحوار بين الشخصيات في الصدارة ؛ ويكتفي من القسم الحكائي Narrative بتعليق يحيط بالحوار ويشرحه ، بمعنى أنه يقتصر عمليا على الإشارة المتعلقة بالمشهد ، وهذا النوع من السرد يذكر بالشكل المسرحي .[1]

ومما سبق ذكره نستنتج أن السرد هو المنهج الذي يتخذه الراوي أو الكاتب لطرح كل ما يحتويه عقله عن العالم والحياة التي يريدها بطريقته الخاصة ليوصلها إلى القارئ. وهو أسلوب ينسجم مع طبع أغلب الكتّاب والأدباء بسبب مرونته وسهولته في طرح كل ما هو مراد إظهاره من أفكار ومواعظ ومختلف الرسائل الإنسانية المراد إبلاغها.

3 – الرواية (le roman):

تعتبر الرواية من أبرز الفنون النثرية التي يزخر بها أدبنا العربي الحديث ، وقد ظهرت الرواية في الأدب العربي المعاصر إبان النهضة الحديثة وذلك من خلال الاتصال بأوروبا ، وانسجاما مع عنوان بحثنا سنحاول مقاربة مفهوم هذا المصطلح لغة واصطلاحا حتى يتسنى لنا الاستفادة من معانيه .

أ – لغة :

جاء في الصحاح: رويت من الماء بالكسر أَرْوي ريا وريا وروى أيضا، مثل رضيت رضا. وارتويت وترويت، كله بمعنى. ورَوَيتُ الحديث والشعر رِوايَة فأنا راو، في الماء والشعر والحديث، من قوم رُواة. ورَوَيْتُ القوم أَرْويهِمْ، إذا استقيتَ لهم الماء. ورَوَّيْتُهُ الشِعر تَرْوِيَةً، أي حملته على رِوايَتِهِ ؛ وأَرْوَيْتُهُ أيضاً.[2]

والرَّاوِية: المزادة فيها الماء، والبعير، والبغل، والحمار يستقى عليه. روى الحديث، يروي رواية وتَرَوَّاه، بمعنى، وهو راوية للمبالغة، وروَّيتُه الشّعر: حَملته على رِوايته، كأروَيته.[3]

---

[1] د . مراد عبد الرحمن مبروك ، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة ((التحفيز نموذجا تطبيقيا)) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2002 م ، ص 29 .

[2] الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج6 مادة (روى) ، ص 2364 .

[3] مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى،القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط8 ،1426هـ-2005م،ص1290.

ب – اصطلاحا :

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل ، أمام القارئ ، تحت ألف شكل ؛ مما يعسّر تعريفها تعريفا جامعا مانعا . ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة ، وأشكالها الصميمة .[1]

ومن هنا سنضع فيما يلي مجموعة من التعريفات للرواية عند العديد من النقاد والدارسين :

يُطلِق النّقاد ومؤرّخو الأدب هذه اللّفْظة على القِصة الطّويلة أيضا ، فتتساوى في نظرهم اللّفْظتان من حيث المدْلول ، غير أنه يُلاحَظ عادة أن لفظة الرواية ، بمعناها العصري ، حديثة العهد ، ولفظة القصة قديمة قِدم الآداب العالميّة . وفي المفهوم العصري هي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة . فهي أوّلا نوع من السّرد ، مختلفة عادة ، أو مُتخيّلة ، أو مؤلّفة من عناصر واقعيّة ووهميّة . وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات ، يتصدى فيها المؤلّف لرسم جانب من الحياة الانسانية ، ويُنْزل شخصياته ضِمن إطار اجتماعي معين ، أو مُزَوّق حسب متطلبات السياق .[2]

ويعرفها إبراهيم فتحي بأنها سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد .[3]

والرواية في تعريف مبسّط : ((تجربة أدبية ، يُعبّر عنها بأسلوب النثر سردًا وحوارًا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد (أو شخصيات) ، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدّد الزمان والمكان ، ولها امتداد كمّي معيّن ، يحدّد كونها رواية .))[4]

كما عرّف تودوروف الرواية بأنها قصة بحث متفسخ (ما يسميه لوكاتش « بحث ممسوس ») ، يبحث عن قيم أصيلة في عالم هو نفسه متفسخ ، ولكنه من ناحية أخرى ، وطبقًا لصيغة مختلفة ، بحث على مستوى متقدم .[5]

والرواية جنس أدبي محدد يشمل أقساما متعددة . يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا ، على اعتبار لفظة " جنس " أعم وأشمل من " النوع " وعند حديثنا على الفن

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 11 .

[2] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1979 م ، ص 128 .

[3] ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس ، 1986 م ، ص 176 .

[4] د . طه وادي ، الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، مصر ، ص 56 .

[5] تودوروف كنت بينيت كلر وآخرون ، القصة الرواية المؤلف (دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة) ، تر:د.خيري دومة ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1997 م ، ص 109 .

الروائي يجدر بنا التطرق إلى الأشكال القصصية المتمثلة في (الرواية roman – القصة nouvelle – القصة القصيرة cont) والرواية تختلف عن الشكلين الآخريْن بعدة مميزات منها اتساع الرواية " في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول وتتعدد مضامينها " . [1]

والرواية كما عرّفها تشارلتن بأنها ضرب من الخيال لها مهمة خاصة به ، وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية ، بعد أن تصوغها في شبكة من الحوادث كاملة الخطوط ، متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه . [2]

وتعرفها يمنى العيد بقولها : ((فالرواية ، تعريفا ، هي سرد للحياة ، أو هي هوية سردية ؟ علما بأن هذه الهوية (ليست شيئا جوهريا ثابتا) بل صورة الذات المتحركة التي يتحقق وجودها في وصفه وجودا للآخرين ومعهم وبينهم في حركة لا انقطاع لها)) .[3]

ومن خلال هذه الجملة من التعريفات نستنتج أن الرواية من أجمل الفنون النثرية وأحدثها شكلاً ومضموناً ، وهي عبارة عن قصة خيالية تتميز بالتشويق في الأمور المتنوعة وتساعد القارئ على التفكير في مختلف القضايا الاجتماعية والأخلاقية .

[1] د . مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، بسكرة – الجزائر ، ط2 ، 2009 م ، ص 21 .

[2] د . ماهر شعبان عبد الباري ، التذوق الأدبي طبيعته – نظرياته – مقوماته – معاييره – قياسه ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، ط3 ، 2011 م – 1432 هـ ، ص 76 .

[3] د . يمنى العيد ، الرواية العربية (المتخيّل وبنية الفنية) ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2011 م ، ص 258 .

الفصل الأول

مكونات البنية السردية

الفصـــــــــــــــــــــــــل الأول :

مكونات البنية السردية :

المبحث الأول : البنية الزمنية

1 - تعريف الزمن

2 – نظام زمن السرد

المبحث الثاني : البنية المكانية

1 - تعريف المكان

2 – أنواع المكان

المبحث الثالث : البنية الشخصية

1 - تعريف الشخصية

2 - أنواع الشخصية

المبحث الأول: البنية الزمنية

الزمن هذه الكلمة التي شغلت فكر الإنسان وجذبته إليها فراح يتناولها بالدرس محاولاً فقد ماهيتها وخلال رحلة الدراسة وجدنا أنها متشعبة الدلالات لا يخلو منها مجال من مجالات المعرفة وكانت للفلسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها فاندفع الفلاسفة يقودهم العقل إلى التأمل في شتى تجلياتها اليومية والكونية والمنطقية وغيرها من التجليات المختلفة ،[1] والواقع أنه من الصعب أن نجد مفهوما للزمن يتفق حوله أغلب المنظرين والدارسين ؛ لأن " الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن خاص بها " .[2]

1 – تعريف الزمن :

وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو : ((هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة ، وحيز كل فعل وكل حركة ، بل إنما لبعض لا يتجرأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها))،[3] وهو مجموعة العلاقات الزمنية السرعة ، التتابع ، البعد ...إلخ ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما ، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة. [4] وهو الفترة ، أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (" زمن القصة " "زمن المروي ") ، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (" زمن الخطاب " ، " السرد ") .[5]

وبناءًا على هذا فإننا نميز بين ثلاثة أزمنة في الروائي وهي:

---

[1] د. الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط 1 ، 2010 م ، ص 39 .

[2] د.محمد تحريشي ، الرواية والقصة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية) ، ص 58 .

[3] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص 39 .

[4] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ط1 ، 2009 م ، ص 103 .

[5] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص 201 .

أ. زمن القصة : وهو الزمن الذي وقعت فيه الأحداث ، ويكون هذا الزمن واسعًا وشاملاً ، بحيث يمكن أن تقع فيه عدة أحداث في آن واحد ، وهو خارج الإطار التنظيمي المنطقي ، وهو الشكل الأوّلي للقص ، والأحداث هنا متغيرة لا يتدخل السارد في تنظيمها ، وزمن القص يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث[1].

ب. زمن السرد : إن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن القصة . فإذا كان الواقع في زمن القصة على الترتيب التالي:

أ ← ب ← ج

فإن زمن السرد يأتي على الشكل التالي:

أ ← ج ← ب

ج. زمن النص : هذا الزمن هو زمن قام السارد بتنظيمه ، فبعد أن وقعت الأحداث وانتهت ، جاء هذا الزمن لتُرتب الأحداث فيه بشكل متسلسل ومنطقي ، يخضع هذا الزمن لمزاجية السارد ، فربما يذكر بعض الأزمان ، وربما يتجاوز أخرى ، وهذا الزمن لا يخضع للترتيب المنطقي[2].

2 – نظام زمن السرد :

أ . مفهوم المفارقات السردية :

إن دراسة النظام الزمني في القصة ، يعني مقارنة ترتيب الأحداث في السرد من ناحية ، بترتيبها وفق زمن الحكاية من ناحية أخرى . ويعني " جينيت " بالمفارقة مختلف أشكال التنافر وانحراف بين ترتيب

[1] نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 1430 هـ ، 2009 م ، ص 104 .
[2] المرجع نفسه ، ص 105 – 106 .

أحداث الخطاب السردي وأحداث الحكاية ، وهو ما يفترض ضمنيًا وجود نوع درجة صفر ، تلتقي عنها كل القصة والخطاب . هذه المفارقات السردية تتمثل أساسًا في الاسترجاعات والاستباقات . [1]

ب . انواع المفارقات السردية :

يميز جينيت بين نوعين من المفارقات السردية :

1 – الاسترجاع : يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق ، مرت به ذاكرته ؛ وهو "مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق ، وهو عكس الاستباق ويسمى البعض الاسترجاع بالسرد اللاحق أو البعدي ، ويعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا. [2] وهو أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية ، وهو إخبار بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي للإلقاء الضوء على أحدهما ، وبه ينقطع السرد مؤقتا ، أو ليسترجع شيئا من الماضي ، ثم يعود إلى أحداث حاضرة ، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة ، ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات.[3]

أنواع الاسترجاع :

أولا : الاسترجاع الخارجي :

هو عودة للماضي والوقائع التي حدثت قبل نقطة الصفر حاضر التلفظ ، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعذر زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.

والملاحظ في الروايات الحديثة شيوع الاسترجاع الخارجي "لأن لجوء الروائي إلى تصنيف الزمن السردي وحصره ، دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني بالإنفتاح على اتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دورا أساسيًا في استعمال الصورة الشخصية والحدث وفهم مسارها". وبالتالي يرتبط الاسترجاع الخارجي

[1] أحلام معمري ، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي ، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص الأدب العربي ونقده ، جامعة ورقلة ، سنة 2003 م – 2004 م ، ص 19 .

[2] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 110 .

[3] محمد صابر عبيد ، د.سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية) ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، 2008 م ، ط 1 ، ص 207 .

بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي "فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الإسترجاع الخارجي حيزا أكبر".[1]

ثانيا : الاسترجاع الداخلي:

على عكس الاسترجاع الخارجي ، فإن الاسترجاع الداخلي "يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية ؛ أي بعد بدايتها" ، حيث يعود المؤلف الضمني إلى الأحداث والوقائع ؛ إما لسد ثغرات سردية فيها ، أو لتسليط ضوء على شخصية من الشخصيات ، أو للتذكير بحدث من الأحداث ؛ و قد يتضمن الاسترجاع الداخلي ما ليس له صلة وثيقة بأحداث الحكاية ؛ أي غير المنتمي إليها ، و ماله صلة وثيقة بها ؛ أي المنتمي إليها سعيا منه في الحالين لتحقيق غاية فنية في بنية الحكاية [2]

2 – الاستباق :

توصف آلية الإستباق في المنظور السردي بأنها حالة استشراف و قراءة و استقدام للآتي ، و بأنها في تشكيلها الزمني ((مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) إلماح (كذا) إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق) توقف ، لقطة مستقبلية ،منظور مستقبلي ...)) .[3]
والاستباقات لها "سعة" (إتساع) و لها "مدى" معين (يكون زمن القصة التي تغطيه على مسافة زمنية ما من لحظة "الحاضر") ، و يكون للإستباق "سعة" بضع ساعات و "مدى" يوم واحد .[4]

– أنواع الاستباقات :

أولا : الاستباق الخارجي :

يتخذ الإستباق الخارجي موضعه في لحظتين مهمتين من لحظات السرد ؛ اللحظة الأولى قبل البدء في الحكاية ، حيث يخلق المخاطب السردي استباقا مفتوحا على المستقبل (مشكلا حضورا بارزا

[1] عرجون الباتول ، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني "أنموذجا" ، مذكرة معدة لنيل شهادة ماجستير تخصص تحليل الخطاب السردي ، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف ، ص 64 .
[2] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 112 .
[3] محمد صابر عبيد ، د.سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، ص 158 .
[4] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص 158 .

للمؤلف الضمني) . و اللحظة الثانية لا تقل في أهميتها على اللحظة الفائتة ؛ لحظة النهاية ، حيث يفتح السارد الباب على مصرعيه للتأويلات المستقبلية .[1]

ثانيا : الاستباق الداخلي :

يحدث الإستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل ؛ وهو "الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني" و تتعدد أشكال الإستباق الداخلي استجابة لإستدعاء السارد مجمل الأحداث من الماضي ، ثم ينطلق باتجاه المستقبل .[2]

3 – الديمومة :

وهي مجموعة الظواهر المتصلة بالعلاقة بين "زمن القصة" و "زمن الخطاب" فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني ، أو معادلا له ، أو أصغر منه ، وفكرة الديمومة "إشكالية ولاسيما في حالة السرد المكتوب . و حتى إذا تحدد "زمن القصة" . (استغرقت هذه الحادثة عشر دقائق و الأخرى عشرين دقيقة) فإن قياس "زمن الخطاب" (الزمن الذي يستغرقه "عرض زمن القصة ") .[3]وهي التعاقب من حيث نحسه بالضرورة أو ندركه بالعقل ، و أما الزمن فهو فكرة رياضية نشتقها من مبدأ الديمومة لنحسب أو نتخاطب.[4]

[1] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 117 .

[2] المرجع نفسه ، ص 118 .

[3] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص 54 .

[4] مختار ملاس ، تجربة الزمن في الرواية العربية (رجال في الشمس أنموذجا) ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 م ، ص 56 .

4 – تسريع السرد :

أولا : الخلاصة (المجمل) :

هي اختزال عدة أيام أو أشهر أو سنوات من الأحداث في مقاطع أو صفحات معدودة من دون التفصيل فيها ، وفيها يصبح زمن السرد أقل من زمن القصة ، زمن السرد < زمن القصة ، [1] فالمجمل بذلك ، هو ما ذكر فيه السارد حدث ما أو مجموعة من الأحداث في زمن نصي ، يتميز بالقصر و التكثيف .[2]

ثانيا : الحذف (الثغرة) :

و تتمثل هذه الآلية في حساسية التلاعب بشبكة ((المقاطع الزمنية في القص التي يعالجها الكاتب معالجة نصية)) ، أي أن الراوي يضطر أحيانا إلى تجاوز بعض الحلقات الزمنية و الاستغناء عنها ، إما لأنها غير ذات أهمية في السرد الروائي ، و إما أن ذكرها يكون مدعاة لإطالة سردية و بالتالي حدوث خلل سردي في النص ، فلا يجد بدا من الاستغناء عنها بشرط أن لا يخل هذا الاستغناء بالنظام الزمني ولا بالأحداث المعروضة فيشير إلى موقع الحذف .[3] و للحذف نوعان :

أ . الحذف الصريح :

أي أن الراوي يصرح بالفترة الزمنية المحذوفة.[4]

ب . الحذف الضمني :

يعد هذا الحذف من أهم التقنيات السردية المستخدمة لخلق الزمن السردي ، فمن خلاله يتم الانتقال من فترة زمنية إلى أخرى من دون الإشارة إلى ذلك .

---

[1] سهام سديرة ، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص السرد العربي القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 م ، ص 31 .

[2] مختار ملاس ، تجربة الزمن في الرواية العربية ، ص 56 – 57 .

[3] مُحَّد صابر عبيد ، د.سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، ص 220 – 221 .

[4] نعيم بن أحمد ، سوسيونصية السرد في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص سرديات عربية ، 2010 – 2011 م ، ص 177 .

وتأتي هذه الأهمية لكون النص السردي عاجزا عن الالتزام بالتتابع الزمني الطبيعي للأحداث ، و مضطر إلى القفز بين الحين و الحين على الفترات الميتة من القصة .[1]

5 – تعطيل السرد :

وهو المصطلح المقابل لتسريع السرد ، ويعني الإبطاء والتمديد في وتيرة السرد ، فالروائي متى أحسن برتابة السرد و تمطيط الزمن ، يلجأ إلى كسر هذه الرتابة حتى يوهم القارئ بتوقف حركة السرد و ذلك من خلال تقنيتين وهما :[2]

أولا : المشهد (الحوار) :

يعرف لطيف زيتوني الحوار بأنه :"تمثيل للتبادل الشفاهي ، و هذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته ، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع . ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال و المحادثة ، والمناظرة و الحوار المسرحي ... " هذا "ويترك السارد في المشهد مهمة السرد و يفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب" ،[3] ويعرف بأنه "الأسلوب العرضي الذي تلجأ له الرواية حيث تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر" . ويعرف أيضا بأنه عبارة عن فعل محدود حيث يكون فيه أي تغيير في المكان ، أو أي قطع في استمرارية الزمن .[4]

ثانيا : الوقفة الوصفية :

تتمثل الوقفة الوصفية في مساحة الاستراحة التي يتوقف فيها السرد فاسحا المجال لآلية الوصف بالعمل والتصوير والتدقيق في فضاء المكان ، حيث يصل السرد إلى منعطف حكائي يتوجب التوقف من مسح الموجودات السردية مسحا وصفيا يساعد في تلقي حيوات السرد على نحو أفضل .[5]

---

[1] المرجع السابق ، ص 178 .

[2] سهام سديرة ، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، ص 32 .

[3] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 133 .

[4] نعيم بن أحمد ، سوسيو نصية السرد في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري ، ص 180 .

[5] مُحَّد صابر عبيد ، د.سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، ص 223 .

المبحث الثاني: البنية المكانية

1 – تعريف المكان :

يعتبر توظيف المكان في الإبداع الروائي من الوسائل الفنية ذات الأبعاد الفنية ، لما يحمله من ملامح ذاتية و سمات جمالية إنسانية و تجارب اجتماعية ، تجعل العمل متكاملا فنيا .

فمنذ القديم وحتى وقتنا الحاضر ، سجل المكان مختلف الثقافات والأفكار والفنون والمعتقدات وكل ما يتصل بالإنسان وما يصل إليه "ولذا فإنه لا يكتسب قيمته الفنية والموضوعية ، إلا بوصفه وعاء للزمن ، فالإنسان ينعكس في الأشياء والأشياء تنعكس في الإنسان ... " .[1]

يلخص الناقد ياسين النصر مفهوم المكان : ((بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه . لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقيات وأفكار ووعي ساكنة)) .[2]

والمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخصية التي يندرج فيها . فالمكان بهذا المفهوم يتحول إلى شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث ،[3] ويعد المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث ، وتسير وفقه الشخصيات .

فالمكان " يسمى الأشخاص والأحداث الروائية في العمق على حد قول غالب هلسة " ، فهو الذي يلد الأحداث قبل أن تلده فيعطينا تصورا لها وللأشخاص وللزمان والمكان والحركة تشكل وحدة لا تنفصم ، و هذا ما يعطينا ديناميكية ، فلا يصبح المكان مجرد عنصر ثابت معزول عن عناصر الرواية ، بل هو المؤثر و المتأثر بها .[4]

---

[1] عرجون الباتول ، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغبطاني (أنموذجا) ، ص 265 .

[2] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، 1997 م ، ص 190 – 191 .

[3] د.ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، ص 32 .

[4] أحلام معمري ، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي ، ص 29 .

2 – أنواع المكان :

هناك عدة أنواع للمكان و من هذه الأنواع خمسة وهي :

أ . الفضاء النصي :

وهو فضاء مكاني غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية باعتبارها أحرفا طباعية – على مساحة الورقة ضمن الأبعاد الثلاثية للكتاب .[1]

و قد تطرق حميد لحميداني إلى تحديد أهم المظاهر التي تشكل الفضاء النصي الموجودة في جميع النصوص وهي : التشكيل ، الكتابة ، تنظيم الفصول ، تصميم الغلاف ... الخ . وفي ما يلي سوف نعرج لأهم هذه المظاهر :

– **الكتابة الأفقية** : وهي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، و إذا لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء ، وقد تعطي هذه الطريقة في الكتابة الإنطباع بتزاحم الأحداث أو الأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي القصصي .[2]

– **الكتابة العمودية** : وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها ، وتتفاوت في الطول بين بعضها البعض ، وعادة ما تشتغل لتضمين النص الروائي أشعارا على النمط الحديث ، وقد يقدم الحوار السريع في جمل قصيرة ، فنحصل على كتابة عمودية ، وعند تضمين النص الروائي أشعارا عمودية نحصل على كتابة عمودية متوازية كما هو معروف .[3]

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 62 .
[2] المرجع نفسه ، 56
[3] المرجع نفسه ، ص 56 – 57 .

– **التأطير** : سماه (ميشال بوتور) : الصفحة داخل الصفحة ، ويأتي وسط الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء ، و قد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوع . وكثيرا ما يدل على شد انتباه القارئ إلى قضية محددة في الزمان و المكان ويقوم أيضا بدور التحفيز الواقعي في النص .[1]

– **البياض** : يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على الإنقطاع الحدثي والزماني كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاث كالتالي : (* * *) على أن البياض يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل نقط متتابعة قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر ، وعند البياض الفاصل بين فصول الرواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى ، وقد يكون هذا الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي وما يتبع ذلك أيضا من تغيرات مكانية على مستوى القصة ذاتها .[2]

– **التشكيل** : أتاح تصور تقنية الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة الحصول على أشكال من الكتابة لم تكن متاحة من قبل وأهمها الكتابة المائلة والممططة ، ويستعمل هذان الشكلان عندما يراد تمييز فقرات بكاملها داخل الصفحة أو عند الاستشهاد .[3]

ب . الفضاء الجغرافي :

ويتولد عن طريق الحكي ذاته وهو المساحة التي يتحرك فيها الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيها .[4] و تزخر الثلاثية بالفضاءات و الأماكن التي تتوزع إلى فئات ذات تنوع كبير من حيث الوظيفة والدلالة . و يمكن أن نميز في ثلاثية أماكن الثنائيات الضدية التالية :

[1] المرجع السابق ، ص 57 .
[2] المرجع نفسه ، ص 58 .
[3] المرجع نفسه ، ص 59 .
[4] د.ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ، ص32 .

– **أماكن الإنتقال العامة** :في القرى و المدن ، والجبال والسهول ، والأحياء والشوارع .

– **أماكن الإقامة الإختيارية** : في فضاء البيوت .

– **أماكن الإقامة الإجبارية** : في فضاء السجون والزنزنات .[1]

ج . الفضاء الروائي :

هو فضاء لفظي يختلف عن الأماكن المدركة بالسمع أو بالبصر ، و تشكله من الكلمات يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها .[2]

د . الفضاء الدلالي :

يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد . يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام .[3] وقد تحدث عنه (جيرار جينيت) فرأى أن لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة ... و الفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول الحقيقي و المجازي .[4]

هـ . الفضاء كمنظور أو كرؤية :

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الروائي "الكاتب" بواسطته أن يهيمن على عمله الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح .[5]

[1] محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، د ط ، 2005 م ، ص 73 – 74 .
[2] المرجع نفسه ، ص 71 .
[3] د.ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ، ص32 .
[4] . محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، ص 53 .
[5] د.ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ، ص32 .

وقد تحدثت عنه (جوليا كريستيفا) فرأت أن الفضاء مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب ، والتي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف متجمع في نقطة واحدة .[1]

المبحث الثالث: البنية الشخصية

1 – تعريف الشخصية :

تعد الشخصية من أهم عناصر الرواية ، فلا وجود لرواية دون شخصية تصنع الحدث و تطوره و تشغل المكان و عليها تظهر ملامح الزمن و تقلباته ، و ربما يطغى حضور الشخصية في الرواية فتشكل المحور الأساسي في الرواية الذي تدور حوله بقية العناصر الروائية الأخرى .[2] وهي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما فمن لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات ، بل يعد جزءا من الوصف ، و يتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة : " البعد الجسمي ، و البعد النفسي ، و البعد الإجتماعي " .[3] وهي السند المرئي لكل الأفعال المنجزة داخل الحكاية وهي كيان يتميز بالتحول و العرضية وهي متغيرة من حيث الأسماء و الهيئات و أشكال التجلي .[4]

و مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا و خالصا ، و أن وظيفتها لا تتعدى أبعادا نحوية داخل النص ، و يحدث أن تتحول الشخصية إلى علامة لغوية عندما ترد في الخطاب عن طريق دال متقطع يحددها في النص و يقدمها بواسطة جملة متفرقة من العلامات و السمات التي يتم اختيارها من طرف المؤلف ووفق مقتضيات الإتجاه الجمالي الذي يمثله .[5] و الشخصية كما يراها حميد لحميداني هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص . و يرى غريماس أن الشخصية هي التي تقدم الحكي في

---

[1] محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، ص 73 .

[2] عبد الرحمن محمد الرشيد ، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي ، طبع بدعم من وزارة الثقافة ، ط1 ، 2009 م ، ص 55 .

[3] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 68 .

[4] سعيد بنكراد ، سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية " الشارع و العاصفة " لحنا مينا أنموذجا) ، ط 1 ، 1423 هـ -2003 م ، عمان ، الأردن ، دار مجلاوي ، ص 21 .

[5] ادريس قصوري ، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2008 م ، ص 316 .

النص ، بغض النظر عما إذا كانت إنسانا " الأنسنة " أو جمادا ، وهي على حد قوله مجرد دور ما يؤدي إلى الحكي ، بغض النظر عمن يؤديه .[1]

2 – أنواع الشخصية :

– **الشخصية الرئيسية** : تلعب هذه الشخصية الدور الأساسي و تعتبر مركز العمل الروائي .[2]

– **الشخصية الثانوية** : تلعب هذه الشخصية دورا ثانويا في خدمة الرئيسية أو تكون ضدها .[3] أي هي الشخصية المكتفية بوظيفة هامشية و مرحلية .[4]

– **الشخصية الدينامية (المدورة)** : وهي الشخصية التي لا تحافظ على صفاتها و مواقفها من بداية النص إلى نهايته ، فقد تتغير أفعالها و سلوكياتها وحتى الأفكار التي كانت تنادي بها في بداية النص ، لتنتهي إلى آخر في نهايته و تكون تحولاتها مفاجئة داخل البنية الحكائية الواحدة .[5]

– **الشخصية الثابتة (السكونية أو المسطحة)** : وهي الشخصية التي تشتغل في الاتجاه المعاكس للشخصية الدينامية ، وهي التي لا تتغير صفاتها و مواقفها من بداية النص إلى نهايته ، و تظل ثابتة و مستقرة على موقف و رأي واحد ، و لا تتغير طيلة مدة السرد .[6]

– **الشخصية الأسطورية** : وهي الشخصية التي تستمد حضورها من عالم الأسطورة ، و تمد النص بحمولات فنية و مرجعية و إبداعية مهمة لأنها قادرة على تنشيط خيال المبدع و تسمح له بإضفاء

[1] نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، ص 96 – 97 .
[2] عرجون الباتول ، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني "أنموذجا" ، ص 208 .
[3] المرجع نفسه ، ص 208 .
[4] ادريس قصوري ، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ) ، ص 316 .
[5] ينظر المرجع نفسه ، ص 316 .
[6] ينظر المرجع نفسه ، ص 316 .

تخيلاته كلها على الشخصية التي هي في الأساس متخيلة ، و بذلك يسمح للقارئ بالمشاركة في التأويل و الإبداع .[1]

يقول عبد المالك مرتاض : " الشخصية الاسطورية هي غير الفنية التي نعرفها في الأجناس السردية على مقتضى الأصول التقليدية لرسم ملامحها – على الأقل ، و إلا فإن الأجناس السردية الثورية لا تلتزم بالملامح التقليدية التي تجسد الإنسان في بساطته و تعقيداته ، أو حقده و حبه ، أو تواضعه و جبروته ، أو أي حال من الأحوال التي تعترض سلوك المرء و تلزم نواياه ، أو إنما تتخذ لها أشكالا مختلفة ، و ملامح ، و أطوارا ، غامضة لا توصف ولا تعرف "[2].

– **الشخصية المحورية** : وهي التي تروى حكاياتها من خلال العلاقات المتواشجة التي يرسم السارد للشخصية مع الواقع و المحيط و الأفراد و مقر العمل .[3]

– **الشخصية الواصلة** : و تكون علامات على حضور المؤلف و القارئ ، أو ينوب عنهما في النص . وهي بمثابة التراجيديا القديمة .[4]

– **الشخصية المتكررة** : وهي ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا ، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع و تؤول الدلائل .[5]

– **الشخصية النفسية** : وهي التي ترتكز على تحليل الحياة الداخلية و تتسم بسلبية البطل ووعيه الذي يكون أكبر من أن يكتفي بما يمكن أن يقدمه له عالم المواضعات .[6]

---

[1] د.محمد تحريشي في الرواية و القصة و المسرح (قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية) ، ص 53 .

[2] عبد المالك مرتاض ، الميثولوجيا عند العرب (دراسة لمجموعة من الأساطير و المعتقدات العربية القديمة) ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، ص 85 .

[3] محمد معتصم بناء الحكاية و الشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي ، دار الأمان للطباعة والنشر ، الرباط ، ط 1 ، 1428 هـ – 2007 م ، ص 166 .

[4] د. ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، ص 155

[5] المرجع نفسه ، ص 156 .

[6] المرجع نفسه ، ص 151 .

– **الشخصية التاريخية** : وهي التي يُنشأها صاحبها انطلاقا من شخصيات ذات وجود فعلي في التاريخ ، وهذه المرجعية التاريخية تتفرع إلى عدة أنواع كالسياسية و الدينية و الثقافية [1]

– **شخصيات تتصل بالمجتمع** : وهي شخصيات تحيل على نماذج أو طبقات اجتماعية أو فئات مهنية وأفعالها مستقاة من مجتمع له وجود حقيقي ، فهي محيلة في بعض جوانبها عليه ومتنزلة فيه .[2]

[1] جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات) ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، 2007 ، ص 68 .

[2] المرجع نفسه ، ص 68 .

الفصل الثاني

تجليات البنية السردية في رواية

"عرس الزين"

الفصـــــــــــــــــــــــــــــــل الثاني :

تجليات البنية السردية في رواية "عرس الزين" :

المبحث الأول : بنية الزمن في رواية عرس الزين

1 – الاسترجاع

2 – الاستباق

3 - تسريع السرد (أ . الحذف ، ب. الخلاصة)

4 - إبطاء السرد (أ . المشهد ، ب. الوقفة الوصفية)

المبحث الثاني : بنية المكان في رواية عرس الزين

1 - الفضاء النصي (الغلاف - العنوان - البياض)

2 - الفضاء الجغرافي (أ. الأماكن المغلقة ، ب. الأماكن المفتوحة)

المبحث الثالث : بنية الشخصيات في رواية عرس الزين

1 - الشخصيات الرئيسية

2 - الشخصيات الثانوية

3 – الشخصيات النسوية

* تمهيد:

نبذة عن حياة الروائي الطيب صالح :

الطيب صالح – أو "عبقري الرواية العربية" كما جرى بعض النقاد على تسميته– أديب عربي من السودان، اسمه الكامل الطيب مُحَمَّد صالح أحمد. ولد عام (1348 هـ - 1929م) في إقليم مروي شمالي السودان بقرية كَرْمَكوْل بالقرب من قرية دبة الفقراء وهي إحدى قرى قبيلة الركابية التي ينتسب إليها، وتوفي في إحدى مستشفيات العاصمة البريطانية لندن التي أقام فيها في ليلة الأربعاء 18 شباط/فبراير 2009 الموافق 23 صفر 1430هـ. عاش مطلع حياته وطفولته في ذلك الإقليم، وفي شبابه انتقل إلى الخرطوم لإكمال دراسته فحصل من جامعتها على درجة البكالوريوس في العلوم. سافر إلى إنجلترا حيث واصل دراسته، وغيّر تخصصه إلى دراسة الشؤون الدولية السياسية.[1]

تزوج من امرأة انكليزية قريبة من عالمنا العربي وقادرة على فهم مشاكله وهي امرأة شديدة الحساسية والذكاء وهي تمثل التطلع الذهني للطيب في المرأة عامة ، وأنجب منها ثلاث بنات .[2]

حياته المهنية :

تنقل الطيب صالح بين عدة مواقع مهنية، فعدا عن خبرة قصيرة في إدارة مدرسة، عمل الطيب صالح لسنوات طويلة من حياته في القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية، وترقّى فيها حتى وصل إلى منصب مدير قسم الدراما، وبعد استقالته من البي بي سي عاد إلى السودان وعمل لفترة في الإذاعة السودانية، ثم هاجر إلى دولة قطر وعمل في وزارة إعلامها وكيلاً ومشرفاً على أجهزتها. عمل بعد ذلك مديراً إقليمياً بمنظمة اليونيسكو في باريس، وعمل ممثلاً لهذه المنظمة في الخليج العربي. ويمكن القول أن حالة الترحال والتنقل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب أكسبته خبرة واسعة بأحوال الحياة والعالم وأهم من ذلك أحوال أمته وقضاياها وهو ما وظفه في كتاباته وأعماله الروائية وخاصة روايته العالمية موسم الهجرة إلى الشمال.

---

[1] http://ar.wikipedia.org

[2] مجموعة من الكتاب العرب : أحمد سعيد مُحَدية وآخرون ، الطيب صالح عبقري الرواية العربية ، دار العودة ، بيروت ، 1984 م ، ص 7 \ 8 .

رواياته :

موسم الهجرة إلى الشمال

ضو البيت (بندر شاه)

دومة ود حامد

مريود

نخلة على الجدول

منسي إنسان نادر على طريقته

المضيؤون كالنجوم من اعلام العرب واتلفرنجة

للمدن تفرد وحديث –الشرق–

للمدن تفرد وحديث –الغرب–

في صحبة المتنبي ورفاقه

في رحاب الجنادرية واصيلة

وطني السودان

ذكريات المواسم

خواطر الترحال

مقدمات : وهو عبارة كتاب من القطع المتوسط جمعت فيه مقدمات كتبها الطيب صالح لمؤلفات أدبية.

وفاته : توفي في يوم الأربعاء 18 فبراير عام 2009 في لندن. شيع جثمانه يوم الجمعة 20 فبراير في السودان حيث حضر مراسم العزاء عدد كبير من الشخصيات البارزة والكتاب العرب والرئيس السوداني عمر البشير والسيد الصادق المهدي المفكر السوداني ورئيس الوزراء السابق، والسيد مُحَمَّد

عثمان الميرغني، ولم يعلن التلفزيون السوداني ولا الاذاعات الحداد على الطيب صالح لكنها خصصت الكثير من النشرات الإخبارية والبرامج للحديث عنه.[1]

ملخص رواية "عرس الزين" :

كتبت الرواية سنة 1962م ونشرها الطيب صالح سنة 1966م أي بعد أربعة سنوات من كتابتها ثم نشرت في كتاب مستقل سنة 1967م، تقع في 112صفحة وتعد من الحجم الصغير.

عنوان الرواية "عرس الزين" يبدو عادياً جداً، فالعرس يعتبر حدث إنساني مألوف وبسيط يكاد يتكرر بشكل يومي في مختلف المجتمعات، إلا أن الرواية لا تتحدث عن تقاليد الأعراس أو غيرها وإنما تدور أحداثها حول شخصية "الزين" الشاب الأبله الساذج صاحب الخِلقة الذميمة، وزواجه من ابنة عمه "نعمة" الفتاة الجميلة المثقفة والذكية، فهذا التفاوت بين شخصية الزين ونعمة من حيث سمة القبح والجمال هي التي جعلت من هذا الزواج حدثاً أدهش الجميع.

عاش الزين يتيم الأب وليس لديه أي مكانة بين أهل بلدته ويعتبره أهل القرية من الدراويش أو من يُطلق عليهم المبروكين، وهو منذ ولد تجلّت فيه صفة غريبة وهي صفة الضحك فمنذ أن استقبل الحياة استقبلها بالضحك بدلاً من البكاء كما هو مألوف، وكَبُر الزين وليس في فمه أسنان سوى سنّين واحدة في فكه الأعلى وأخرى في فكه الأسفل، وقد كان شديد قبح المظهر بالإضافة إلى سلوكه وتصرفاته الصبيانية وهزله وعبثه في حياته اليومية كل هذه الأشياء جعلته محل سخرية لدى كل أهل القرية.

وقع الزين في حب عدة فتيات من القرية فقد أحب عزة ابنة العمدة ثم علوية ابنة محجوب وبعد ذلك أعجب بحليمة البدوية وهي فتاة من عرب القوز، وكان كلما أحب فتاة تلتفت إليها الأنظار وسرعان ما تتزوج وبهذا أصبح الزين معروفاً بذوقه الرفيع في الاختيار فهو لا يحب إلا أروع الفتيات جمالاً وأحسنهن أدباً وخُلقاً، وكان زواج عزة وعلوية وحليمة نقطة تحول في حياة الزين فقد أقبلت عليه

[1] http://ar.wikipedia.org

سنوات خصب حينما سمعت النساء بذوقه في اختيار الفتيات فأصبح الزين ضيفاً عزيزاً مكرماً لديهن وصارت النساء كل واحدة تعزمه على تناول الطعام وشرب الشاي أو القهوة وتحث كل امرأة بناتها على أن يسلمن عليه وسعيدة الحظ من يخرج واسمها على فمه لأنها بهذا ستتزوج خلال فترة قصيرة فقط، وبعد هذا الأمر روجت والدة الزين أن ابنها ولي من أولياء الله الصالحين كونه صديقاً للحنين الرجل المتصوف الذي يحترمه كل أهل القرية، والذي لا يحب التكلم مع أي منهم ولا يكلم إلا الزين وكذلك لا يأكل طعاماً في بيت أحد ماعدا دار أهل الزين، بالإضافة إلى عطفه على الشواذ من سكان القرية من أمثال موسى الأعرج، وعشمانة الطرشاء، وبخيت الذي ولد مشوهاً، كل هذه الأمور جعلت سكان القرية يصدقون هذا الأمر إلا أنهم سرعان ما تتحطم هذه الصورة في أعينهم عندما يرون الزين يعبث كعادته ويصيح صيحته المشهورة ويقول: ((يا أهل الغريق... يا ناس الحلة أنا مكتول)).

في يوم من الأيام عاد الزين إلى بيته متأخراً وكان وجهه ملطخ بالدماء نظراً لتعرضه لحادث نُقل بسببه إلى المستشفى في مروى، وعندما خرج الزين من المستشفى عاد نظيفا متأنقاً كغير عادته وكان الأمر الغريب أن فمه لم يكن به سنين صفراوين كما عهده الناس، وإنما كان به صف من الأسنان في فكه الأعلى وصف في فكه الأسفل وكانت أسنانه بيضاء تلمع، وفي يوم من الأيام كان الزين يحدث أصدقائه في دكان سعيد عن رحلته في مروى وكان يصف لهم معاملة الأطباء بالإضافة إلى حديثه عن شكل المستشفى، دخل عليهم سيف الدين وهو شاب طريد وملعون من طرف والده، قفز عليه الزين فجأة وضاقت قبضته عليه وكاد يؤدي به إلى الموت وحاول أصدقاءه فكه من بين يديه إلا أنهم لم يفلحوا وفجأة دخل عليهم الحنين وقال بصوت هادئ (الزين المبروك اتركه الله يرضى عليك) فانفكت قبضة الزين على سيف الدين عندما سمع صوت الحنين، ودُهش الجميع من هذه القوة التي تدفقت في جسم الزين فجأة على الرغم من نحافته الشديدة، وبعدما تم فك قبضة الزين على سيف الدين سأل الحنين الزين عن سبب خنقه لسيف الدين فأجابه بأنه ضربه بفأس على رأسه في عرس أخته التي كان الزين ينوي أن يتزوجها، وهنا دعا له الحنين وقال له بأنه سيتزوج أجمل فتاة في هذه القرية، وبعد هذا

الكلام سمع الحنين محجوب يقول عن الزين (منو البتعرّس البهيم دا؟) فكرر الحنين دعاءه بأن الزين سوف يتزوج أجمل بنت في هذه القرية وفي النهاية هذا الذي حصل، فقد تزوج الزين من ابنة عمه نعمة، وكانت نعمة الفتاة الوحيدة التي يوقرها الزين فلا يتحدث معها ولا يعابثها، يفر من بين يديها، ويترك لها الطريق، أما هي فكانت تنهره أحيانًا وكلما رأته نظرت إليه نظرة غضب وقالت له: (ماتخلي الطرطشة والكلام الفارغ تمشي تشوف أشغالك؟)، وقد أحست نعمة نحوه بالحب الذي تحس به الأم نحو أبنائها وامتزج هذا الإحساس بالشفقة عليه عندما يخطر في بالها أنه طفل يتيم في حاجة إلى الرعاية، وقد أعجبت نعمة به أكثر عندما رأته بعد خروجه من المستشفى وقالت في نفسها بأنه شاب لا يخلو من الوسامة.

وعندما شاع خبر زواج الزين من نعمة اندهش كل أهل القرية، وبدأ الناس يتناقلون الخبر فيما بينهم وكان كل منهم لا يكاد يصدق الخبر، إذ كيف بشخصية مثل الزين أن يتزوج بفتاة وليست أي فتاة إنها نعمة ابنة الحاج إبراهيم التي كانت محل أنظار الكثير من شباب القرية الذين رفضتهم عندما تقدموا لخطبتها بمن فيهم الناظر الذي وقع عليه الخبر كالصاعقة وكذلك آمنة التي أرادت نعمة لابنها أحمد لم تكاد تصدق هذا الخبر وكان كل من هؤلاء يحس بإهانة شخصية موجهة إليه.

وكانت البلد منقسمة إلى عدة معسكرات معسكر أغلبه من الرجال الكبار والعقلاء وأخر أغلبه من الشبان دون العشرين وفريق المتعلمين الذين قرأوا بالمادية الجدلية وكان الزين معسكراً قائما بذاته فقذ استطاع في زواجه أن يقلب الأمور كلها رأساً على عقب من خلال توحيد أبناء المجتمع الواحد.

وكان حفل عرس الزين فريداً من نوعه فالقرية لم تشهد زواجاً كهذا من قبل على مدى تاريخها، فقد حضر هذا العرس كل أهل القرية رجالاً ونساءاً صغاراً وكباراً، وكان هذا الزواج مناسبة سعيدة على كل أهل القرية فقد التمّ فيها شمل كل القرية وتآلف فيه المجتمع وتلاشت فيه مظاهر الفرقة والاختلاف.

المبحث الأول : بنية الزمن في رواية " عرس الزين "

أولا : الاسترجاع : اتخذ الطيب صالح من أسلوب الاسترجاع السردي وسيلة للتعارف بين المتلقي وأبطال الرواية والجدول الآتي يبرز مواضع الاسترجاع في الرواية :

المثال	تقنية الاسترجاع	موضع الاستذكار	الصفحة
01	يُروى أن الزين ، والعهدة على أمه والنساء اللائي حضرن ولادتها ، أول ما مس الأرض ، انفجر ضاحكا (...) . ولما كان في السادسة ذهبت أمه يوماً لزيارة قريبات لها ، فمرا عند مغيب الشمس على خرابة يشاع أنها مسكونة . وفجأة تسمر الزين مكانة وأخذ يرتجف كمن به حمى (...) ولما قام من مرضه كانت أسنانه جميعا قد سقطت ...	استرجاع السارد لماضي الزين	07
02	كان الزين قد أوكل بنقل الطعام في عرس سعيد فكان يمشي جيئة وذاهباً بين «الديوان» حيث اجتمع الرجال و«التكل» في داخل البيت حيث تقوم النسوة بالطهي . وفي الطريق من التكل إلى الديوان كان الزين يتمهل قليلاً ويأكل ما طاب له من الأكل من الوعاء الذي يحمله ، وحين يصل به إلى الناس يكاد يكون خلياً .	استرجاع السارد لماضي الزين في عرس سعيد	10\09
03	قتل الحب الزين أول مرة وهو حدث لم يبلغ مبلغ الرجال كان في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، نحيلاً هزيلاً كأنه عود يابس. ومهما قال الناس عن الزين ، فإنهم يعترفون بسلامة ذوقه ، فهو لا يحب إلا أروع فتيات البلد جمالاً .	استرجاع أول قصة حب عاشها الزين	15
04	واختلطت الدهشة في صدر آمنة بالغضب وتذكرت بوضوح ذلك اليوم قبل شهرين حين بلعت كرامتها وتحاملت على نفسها وذهبت إلى أم نعمة . كانت قد حلفت ألا تكلم سعدية بعد ذلك في حياتها .	استذكار آمنة لليوم الذي ذهبت فيه لبيت سعدية لطلب يد نعمة	26

05	وتذكرت آمنة كل هذا ، وتذكرت كيف أنهم رفضوا بعد ذلك، متذرعين بأن نعمة ما تزال قاصراً لم تصر للزواج بعد .	تذكر آمنة لرفض أهل نعمة لطلبها	29\28
06	تذكر نعمة وهي طفلة أن النساء كن إذا جئن لزيارة أمها كن يجلسنها على حجورهن ، ويمسحن بأيديهن على شعرها الغزير المتهدل على كتفيها ، ويضممنها إلى صدورهن ، وكانت تمقت ذلك وتتلوى في أذرعهن (...) وتذكر أيضا كيف أرغمت أباها أن يدخلها في الكتاب لتتعلم القرآن . كانت الطفلة الوحيدة بين الصبيان ...	استذكار نعمة لطفولتها	33\32
07	كان أهل البلد يعودون بذاكرتهم إلى ذلك العام ، وإلى حادث الزين والحنين وسيف الدين الذي وقع أمام دكان سعيد . الذين اشتركوا في ذلك الحادث يذكرونه برهبة وخشوع ، بمن فيهم محجوب ...	استذكار أهل البلد ليوم حادثة الزين والحنين وسيف الدين	49
08	يذكر سعيد صاحب الدكان أن الليلة لم تكن قائضة كسابقتها وانه لم يكن رطب الوجه من العرق وهو يزن سكراً لسيف الدين ، وأنه لما (وقعت الوقعة) كما يسميها ، وترك ميزانه وخرج من دكانه ليحول بين الزين وسيف الدين ، يذكر أن نسيماً بارداً هب على وجهه ! ...	استذكار سعيد لليلة التي ضاقت فيها قبضة الزين على سيف الدين	61

ثانيا : الاستباق : لم ترد هذه التقنية من السرد بكثرة في الرواية ، والجدول الموالي يجمع ما تناثر من استباق في ثنايا الرواية :

المثال	تقنية الاستباق في الرواية	موضع الاستباق	الصفحة
01	قصة حب الزين لعلوية ابنة محجوب كانت آخر قصة حب له ، بعد شهر أو شهرين سيسأمها ويبدأ قصة جديدة . لكنة في الوقت الحاضر مشغول بها ...	السارد يخبرنا بأن قصة حب الزين لعلوية ستنتهي بعد شهر أو شهرين ويبدأ الزين قصة حب جديدة	13

02	فهن يستلطفن عبثه . وتحث الأمهات بناتهن أن يجئن ويسلمن عليه . والسعيدة منهن من تقع في قلبه موقعاً ، والتي يخرج واسمها على فمه . تلك الفتاة تضمن زوجاً في خلال شهر أو شهرين .	تفاؤل الأمهات بقدوم الزين إلى بيوتهن وضمان الزواج لبناتهم خلال شهر أو شهرين	20
03		شعور نعمة بالمسؤولية التي تنتظرها مستقبلاً	36
04	((كل البنات دايرتنّك يا المبروك . باكر تعرّس أحسن بت في البلد دي)) .	تنبؤ الحنين بزواج الزين	47

ثالثاً : تسريع السرد

1 – الحذف : لم يرد الحذف كثيرا في الرواية وما ورد منه طال واقتصر حسب حاجة الراوي وغرضه من ذلك الحذف والجدول الموالي يبين مواضع الحذف الموجودة في الرواية :

المثال	الحذف الوارد في الرواية	القرينة	الصفحة
01	ولما انتصف النهار كان الخبر على فم كل واحد . وكان الزين على البئر في وسط البلد يملأ أوعية النساء بالماء ويضاحكهن كعادته .	لما انتصف النهار	06
02	وفجأة تسمر الزين مكانه وأخذ يرتجف كمن به حمى ، ثم صرخ وبعدها لزم الفراش أياماً .	أياماً	07
03	ارتفع صوته فجأة ذات يوم في جمع عظيم من الرجال نفرهم العمدة لإصلاح حقله .	ذات يوم	15
04	ومضى شهر بعد ذلك والزين لا حديث له إلا حبه لعزة وأن أباها وعده بزواجها .	ومضى شهر	16
05	وما إن مضى شهر ، حتى شاع في البلد أن عزة خطبت لابن خالها الذي يعمل مساعداً طبياً .	مضى شهر	17
06	استيقظت البلد يوماً على صياح الزين ((أنا مكتول في فريق القوز)) وكانت ليلاه هذه المرة فتاة من البدو ...	يوماً	17

07	تتابعت الأعوام عام يتلو عاماً ينتفخ صدر النيل ، كما يمتلئ صدر الرجل بالغيظ ...	عام يتلو عاماً	30
08	وبقي الزين بعد ذلك زمناً طويلاً ولا حديث له إلا رحلته لمروى .	زمناً طويلاً	41
09	وفي ليلة من ليالي شهر رمضان مات البدوي على مصلاته بعد أن صلى التراويح(...) وذات يوم والناس مازالوا على (فراش البكاء) (...) دخل عليهم سيف الدين...	ليلة ذات يوم	55
10	وعاش الناظر بعد ذلك ليالي وصورتها لا تفارق ذهنه. لعلها أيقضت في قلبه إحساسا دفينا ، لم يذكره منذ عشرين عاما	ليالي عشرين عاما	70

2 – الخلاصة : فمن خلال الخلاصة استطاع الراوي من أن يتخلص من سرد كثير من الأحداث وجعلها في أسطر معدودة باختصار وإيجاز ، وفي الجدول الآتي نوضّح مواطن الخلاصة في الرواية :

المثال	الخلاصة في الرواية	القرينة	الصفحة
01	كان له على الشيخ علي ، تاجر معماري ، دين ماطله عليه شهراً كاملاً _ وقرر أن يخلصه منه ذلك اليوم ...	شهراً كاملاً ذلك اليوم	04
02	كانت مريضة في المستشفى في مروى حيث ظلت طريحة الفراش شهراً كاملاً وحين عادت من مروى جاءت النساء جميعاً يستفسرن عن صحتها ، إلا آمنة .	شهراً كاملاً	26
03	ولما عاد الزين من المستشفى . في مروى حيث ظل أسبوعين كان وجهه نظيفاً يلمع (...) وبقي الزين بعد ذلك زمناً طويلاً ولا حديث له غلا رحلته لمروى .	أسبوعين زمناً طويلاً	41
04	بعد هذا الحادث بأعوام طويلة ، حين أصبح محجوب جداً لأحفاد كثيرين ، كذلك أصبح عبد الحفيظ والطاهر الرواسي والباقون ، وحين أصبح أحمد إسماعيل أباً وصارت بناته للزواج ، كان أهل البلد _ وبينهم هؤلاء _ يعودون بذاكرتهم إلى ذلك العام ...	أعوام طويلة	49

05	وأنشأ له متجراً في البلد فأفلس في شهر ، ثم ألحقه بورشة ليتعلم الصناعة (...) ونجح في تعيينه موظفاً صغيراً في الحكومة (...) لكن لم تمض أشهر حتى جاءته الأنباء تترى (...) أن ابنه يبيت ليله كله في خمارة ولا يرى المكتب إلا مرة أو مرتين في الأسبوع (...) ومضى عام على سيف الدين وهو يجمع العلف للبقر ويرعى الماشية ...	في شهر أشهر ومضى عام	52\51
06	لكن صبره نفذ حين جاءه سيف الدين ذات ليلة ، وهو على سجادته بعد صلاة العشاء . كانت تفوح من فمه رائحة الخمر ...	ذات ليلة	53
07	وعاشت البلد شهراً أو قرابة شهر وهي تلهث كل يوم من عمل جديد قام به سيف الدين .	شهر أو قرابة شهر	59
08	فما هو إلا يوم في اثر يوم وشهر يعقبه شهر ، حتى قام على ضفة النيل في بلدهم بناء شامخ من الطوب الأحمر مثل المعبد يلقي ظلاله على النيل .	يوم في أثر يوم وشهر يعقبه شهر	63

رابعا : إبطاء السرد

1 – المشهد (الحوار) : تغلّب الحوار الخارجي على الحوار الداخلي في الرواية ، فكان الحوار بين الأبطال والشخصيات الأخرى أو بين الشخصيات الأخرى مع بعضها البعض والجدول الموالي يبرز مواضع الحوار في الرواية :

المثال	المشهد في الرواية	طرق الحوار	الصفحة
01	«علي. أنت يعني قايل أنا ما بخلص قروشي منّك، ولا فكرك شنو ؟». «حاج عبد الصمد. كدى قول بسم الله واقعد نجيب لك فنجان جَبنة».	حوار خارجي بين عبد الصمد والشيخ علي	04
02	يحكي الزين قصته فيقول: «الجرح دا يا جماعة ليه حكاية» ويستفزه محجوب قائلاً: «حكاية شنو يا عوير ؟ يا مشيت تسرق ضربوك بي غصن شوك».	حوار خارجي بين الزين ومحجوب	08

03	وقال عبد الحفيظ: «ماك طاري العملة العملتها وقت عرس سعيد؟» وأجاب الزين وهو يقهقه : «أي طاري... عليك أمان الله الأكل وكت أكلته عدمته الحبّة إن كان موجني إسماعيل مقطوع الطاري لحقني».	حوار خارجي بين عبد الحفيظ والزين	09
04	فضحكت له وقالت تعبث به: ((الزين بتعرّسني؟))(...) لكنه ما لبث أن صاح بأعلى صوته: ((واكتلتي ياناس)) (...)وصاحت أم الفتاة: ((حليمة الموقفك شنو مع الدرويش دا)).	حوار خارجي بين فتاة من عرب القوز والزين وأم الفتاة	18
05	لم تصدق آمنة أذنيها . وسألت حليمة بائعة اللبن ، للمرة العاشرة: ((فتى داير يعرّس منو؟)) وللمرة العاشرة قالت حليمة: ((نعمة)) . مستحيل لا بد أن الفتاة فقدت عقلها . نعمة تتزوج الزين ؟ .	حوار خارجي بين آمنة وحليمة بائعة اللبن	26
06	تطلبت آمنة شجاعة كبيرة، لكي تحدث سعدية في موضوع ابنها أحمد، ونعمة ابنة سعدية (...) وأخيراً قالت في صوت مرتعش، وهي في داخلها تلعن ابنها الذي عرّضها لكل هذا الاحتقار: ((سعدية أختي . أنا كت حالفة تاني الحياة ولا الممات ما يجيبني ليكي (...) الشيء لجيتك من شانه، أحمد ولدي . أبو أحمد وأنا عندنا رغبة في نعمة لي أحمد)) . (...) وقالت سعدية بصوتها الهادئ الذي لا يهتز ولا يثور: ((إن شاء الله خير . طبعاً الشورى عند أبو البت . وقت يجي نكلمه)) .	حوار خارجي بين آمنة وسعدية	28\27
07	((أول ما وصلت يا زول قلعوني هدومي ولبسوني هدوماً نظاف.. السرير يرقني. الملايات بيض زي اللبن. والبطاطين والبلاط يزلق الكراع...)) وقاطعه محجوب متحرشاً: ((خلّك من البطاطين البلاط.كرشك الكبيرة دي ملوها ليك بي شنو؟))...	حوار خارجي بين الزين ومحجوب	41

08	وتدخل ود الرواسي بعد أن كان يستمع ويضحك دون أن يقول شيئا : ((عليك الرسول! الزين كدى وصفها لينا)) . والتفت الزين خلفه كأنه يخاف أن يسمعه أحد، وخفض صوته: ((عليك أمان الله يا زول عليها كبرْ صلبنْ)) . وانقطع حبل الحديث وقتاً، فقد ضجّ المجلس بالضحك. وحين استجمع حمد ود الريس أنفاسه قال، وما يزال في صدره بقية من ضحك: ((شن سويت معاها آ مقطوع الطاري؟))واصل الزين حديثه كأنه لم يسمع هذا السؤال الأخير ...	حوار خارجي بين الزين وأصدقاءه	42
09	وقال الحنين: ((لكين انت ما كت غلطان؟)) وظل الزين صامتاً. فقال الحنين مواصلاً كلامه ((متين سيف الدين ضربك بالفاس في راسك؟))فأجاب الزين ضاحكاً ووجهه مشبع بالمرح: ((وقت عرس أخته)) ...	حوار خارجي بين الزين والحنين	46
10	لكنه لم يلبث أن رده وقال: (الخبر دا صحيح؟) وضحك عبد الصمد وقال للناظر: (كدى اشرب القهوة قبل تبرد. الكلام صحيح) . وقال الشيخ علي وهو يحرك التبغ الممضوغ من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر في فمه (حكاية عرس الزين موكدي؟ صحيح وأبوه صحيح كمان) ...	حوار خارجي بين الناظر وحاج عبد الصمد والشيخ علي	66
11	وسأل نفسه وهو يشرب الفنجان الخامس من قهوة الشيخ علي، لماذا طلب يدها؟ فتاة صغيرة في سن بناته إنه لا يدري تماماً .	حوار داخلي الناظر مع نفسه	70
12	سلم عليها بصوت مرتعش فردت سلامه بصوت هادئ رزين. قال لها: (انت نعمة بنت حاج إبراهيم؟) فقالت دون تردد أو وجل: (نعم). وبسرعة بحث في ذهنه عن سؤال ...	حوار خارجي بين الناظر ونعمة	70

13	قال الطاهر الرواسي: ((واقف فوقنا مالك دير تشرب دمنا؟ يا تقعد يا تغور)). وقال أحمد إسماعيل: ((لازم الزين سكران الليلة)). وقال عبد الحفيظ: ((اقعد خد لك نفس)) وقال حمد ود الريس: ((قالوا الليلة كت في حوش العمدة. شن مشيت تكوس؟ البت وعرّسوها، تاني شن داير؟)) (...) وهنا صاح الزين بسعيد: ((خلي المره تعمل شاي مضبوط باللبن. يكون مضبوط)) فقال له سعيد: ((حاضر يا زعيم نعمل لك شاي مضبوط باللبن)) ...	حوار خارجي بين الزين وأصدقاءه	91\90

2 – الوقفة الوصفية (الثغرة) : للوصف أهمية بالغة داخل العمل الروائي ، والروائي الطيب صالح اهتم بالوصف كثيرا فمن خلاله استطعنا أن نتعرف على صفات كل شخصية، والجدول الموالي يبين مواضع الوصف الموجودة داخل الرواية :

المثال	المقطع في الرواية	موضوع الوصف	الصفحة
01	كان وجه الزين مستطيلا، ناتئ عظام الوجنتين والفكين وتحت العينين. جبهته بارزة مستديرة، عيناه صغيرتان محمرّتان دائماً، محجراهما غائران مثل كهفين في وجهه. ولم يكن على وجهه شعر إطلاقاً. لم تكن له حواجب ولا أجفان، وقد بلغ مبلغ الرجال وليست له لحية أو شارب. تحت هذا الوجه رقبة طويلة(...) والرقبة تقف على كتفين قويتين(...) الذراعان طويلتان كذراعي القرد. اليدان غليظتان عليهما أصابع مسحوبة تنتهي بأظافر مستطيلة حادة(...) الصدر مجوف، والظهر محدوب قليلاً، والساقان طويلتان كساقي الكركي. أما القدمان فقد كانتا مفرطحتين عليهما آثار ندوب قديمة.	الراوي يصف الزين	08

02	كانت ذهبية اللون مثل حقل الحنطة قبيل الحصاد ، وكانت عيناها واسعتين سوداوين في وجه صافي الحسن ، دقيق الملامح ، ورموش عينيها طويلة سوداء ، ترفعهما ببطء فيحس الناظر إليها بوخز في قلبه.	وصف عزة ابنة العمدة	15
03	كان رجلا مهيبا جادا قل أن يضحك ، بيد أنه هذه المرة قد ضحك من قول الزين ، ضحكته الخشنة المفرقعة.	وصف العمدة	16
04	يشح الماء في أراضيهم في بعض المواسم ، فيفدون على النيل بإبلهم وأغنامهم طلبا للري ، وأحيانا تلم بهم سنوات قحط حين تضن السماء بالمطر فيتساقطون على المناهل في ديار الشايقية والبديرية المقيمين على النيل . أغلبهم لا يلبثون حتى تنكشف الغمة ثم يعودون من حيث أتوا ، ولكن بعضا منهم كانت تستهويهم حياة الاستقرار على وادي النيل...	وصف حياة عرب القوز	17
05	أصبح الزين رسولا للحب ، ينقل عطره من مكان إلى مكان (...) فكأنه سمسارا أو دلال أو ساعي بريد (...)فتحمله قدماه النحيلتان إلى أركان البلد ، يجري ها هنا وها هنا كأنه كلبة فقدت جراءها ، ويلهج لسانه بذكر الفتاة ويصيح باسمها حيثما كان ، فلا تلبث الآذان أن ترهف ، وما تلبث العيون أن تنبه ، (...) وحين يقام العرس ، تفتش عن الزين ، فتجده أما مسخرا يا القلل والأزيار بالماء أو واقفا في منتصف الساحة عاري الصدر...	وصف حالة الزين	19
06	كان رجلا صالحا منقطعا للعبادة ، يقيم في البلد ستة أشهر في صلاة وصوم ، ثم يحمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعدا في الصحراء ، ويغيب ستة أشهر ، ثم يعود ولا يدري أحد أين ذهب(...) والحنين قلما يتحدث مع أحد من أهل البلد...	وصف الحنين	22

07	كانت فتاة تخاف من كل أحد ، إذا صادفت امرأة أو رجلا في طريقها ارتعبت وفزعت ، كأنهم وحوش مفترسة ، ولكنها كانت تأنس للزين وتضحك له ضحكتها البكماء المحزنة التي تشبه صياح الدجاج.	وصف عشمانة الطرشاء	23
08	وموسى الذي لا يذكر الناس اسمه ولكنهم يسمونه الأعرج ، رجل طاعن في السن ، حين تراه مقبلا ينفطر قلبك من كثرة ما يعاني في مشيه.	وصف موسى الأعرج	24
09	إنها امرأة جميلة نبيلة الملامح والسلوك(...)هذه المرأة لها أولاد ثلاثة تعلموا في المدارس واشتغلوا في الحكومة ولها بنت جميلة يتطلع إليها الفتيان ، والناس يذكرونها بالخير. هذه المرأة التي تجاوزت الأربعين وهي تبدوا كفتاة عذراء.	وصف سعدية	28
10	كان وجهه نظيفا يلمع وثيابه بيضاء ناصعة . وضحك فلم ير الناس كما عهدوا سنين صفراوين في فمه ، ولكنهم رأوا صفا من الأسنان اللامعة في فكه الأعلى ، وصفا من أسنان كأنها من صدف البحر في فكه الأسفل . وكأنما الزين تحول إلى شخص آخر.	وصف الزين عند خروجه من المستشفى	41
11	وكان الطاهر الرواسي رجلا مشهورا بقوته ، كان في بحثه عن السمك في الليل يعوم النيل ذهابا وجيئة ويغطس في الماء نصف الساعة فلا ينقطع نفسه.	وصف الطاهر الرواسي	44
12	وضحكوا كلهم : كل واحد منهم على طريقته : أحمد إسماعيل يكركر بضحك يزمجر بين بطنه وصدره . ومحجوب يضحك في فمه ويحدث طقطقة بلسانه ، وعبد الحفيظ يضحك كالطفل . وحمد ود الريس يضحك بجسمه كله ، وخاصة رجلية والطاهر الرواسي يمسك رأسه بجماع يديه حين يضحك ، وكان سعيد في دكانه ، فضحك ضحكته الخشنة	وصف ضحك محجوب وجماعته	86

	التي تشبه صوت المنشار في الخشب		
13	أحمد إسماعيل بحكم سنة ، كان أميلهم إلى المرح ولم يكن يبالي إذا انتشى بالخمر في المناسبات ، وكان أحسنهم رقصا في الأعراس.	وصف أحمد إسماعيل	88
14	وعبد الحفيظ كان أكثرهم مجاملة للناس الذين لا يفكرون مثل تفكير " العصابة " ، كما كانوا يسمون أنفسهم ويسميهم الناس ، كان هو الذي ينبههم إلى أن ابن فلان تزوج ، وفلانا مات أبوه.	وصف عبد الحفيظ	88
15	وكان الطاهر الرواسي أقربهم إلى الغضب وأسرعهم إلى إمساك عصاه ، أو سحب سكينة في أوقات " الزنقة ".	وصف الطاهر الرواسي	89
16	وكان سعيد أحسنهم في محاججة الحكام ، يسمونه " القانون	وصف سعيد	89
17	وكان حمد ود الريس ذا أذن حساسة لأخبار الفضائح يجمعها من أطراف البلد ، من الأحياء البعيدة . ويلقيها عليهم في أوقات معينة في مجالسهم .	وصف حمد ود الريس	89
18	وكان محجوب أعمقهم وأنضجهم . كان مثل الصخرة المدفونة تحت الرمل . تصطدم بها إذا عمقت في حفرك . وكانت صلابته تظهر في الأزمات الحقيقة : حينئذ يصير " ريس المركب " ، يأمر وهم ينفذون .	وصف محجوب	89
19	وهكذا انطلقت عقيرة أم الزين بالزغاريد، وزغرد معها جيرانها وأحبائها وأهلها وعشيرتها، وكل من يتمنى لها الخير. أيوي أيوي أيوي أيوي أيويا " . هذه بت عبد الله ، صوتها عذب وصرختها قوية من كثرة ما زغردت في أعراس الآخرين(...)"أجوج أجوج أجوج أجوجا" . هذه سلامة ، كانت جميلة ، وكانت تنطق الياء هكذا وكانت مرهفة الحس(...)" أيوي أيوي أيويا ".هذه آمنة تزغرد من ...	وصف زغاريد النساء(أم الزين، بت عبد الله، سلامة، آمنة) في عرس الزين	99

20	وكان الزين يبدو مثل الديك ، لا بل أجمل ، مثل الطاووس ، ألبسوه قفطانا من الحرير الأبيض ومنطقوه بحزام أخضر ، وعلى ذلك كله عباءة من المخمل الأزرق ، فضفاضة يملأها الهواء فكأنها شراع ، وعلى رأسه عمامة كبيرة تميل قليلا إلى الإمام ، وفي يده سوط طويل من جلد التمساح . وفي اصبعه خاتم من الذهب ، يتوهج في ضوء الشمس نهارا ويلمع تحت وهج المصابيح بالليل ، له فص من الياقوت ، في هيئة رأس الثعبان ، كان منتشيا دون شرب من الضجة الكبيرة التي تضج حوله . يبتسم ويضحك يدخل ويخرج بين الناس يهز بالسوط ، ويقفز في الهواء.	وصف الزين يوم عرسه	103

المبحث الثاني: بنية المكان في رواية "عرس الزين"

أولا: الفضاء النصي:

تشكل هذا الفضاء في الرواية في عدة مظاهر وهي كما يلي :

1 – الغلاف :

غلاف الرواية ليس له لون محدد فقد تعددت فيه الألوان، حيث أسفل الغلاف يحتوي على اللون البرتقالي ويتدرج إلى اللون البنفسجي، ويتوسط الغلاف إطار ينقسم إلى جزئين الجزء الأسفل منه له لون برتقالي والجزء الأعلى لونه بنفسجي وبه أشكال ورسومات عشوائية رسمت باللون الأسود من الأسفل إلى الأعلى تميل إلى الجهة اليسرى من الإطار، وفي الجزء الأعلى من الغلاف كتب اسم المؤلف بخط عريض أبيض وتحته عنوان الرواية مكتوب باللون الأزرق ويفصل بينهما خط مستقيم لونه أسود، وفي أسفل الغلاف تماما يوجد إطار صغير أبيض كتب عليه دار النشر وهي دار الجيل ببيروت، هذا ما يخص الجهة الامامية من غلاف الرواية.

أما الجهة الخلفية تحتوي على صورة مؤلف الرواية وهو الراوي الطيب صالح، وفي أقصى اليسار اسم المؤلف وعنوان الرواية مكتوبان باللون الأسود، وفي الأسفل من جهة اليمين يوجد الطابع الخاص بدار النشر كتب عليه دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة باللغتين العربية والاتينية.

2- العنوان :

من يتأمل في عنوان الروايتي يجده يتكون من لفظين هما: (عرس)و(الزين) ، أما عرس فهو فرح وزواج وهو ظاهرة اجتماعية سعيدة، والزين اسم بطل الرواية وهو شاب درويش ذميم الخلقة مثير للسخريتي والتهكم أينما حل، يتصرف تصرفات صبيانيتي في أكثر الأحوال، أُعجب بمعظم فتيات القريتي وخطبهن إليه ولكنه لم يفلح في الزواج منهن، وقد تزوج من ابنة عمه نعمه الفتاة الفاترة والذكيتي والمثقفة وقويتي الشخصيتي التي عرضت نفسها عليه لحسن ظنها به وإصرارها على إعداده من جديد.

ولقد اختار الراوي هذا العنوان لأن أحداث هذه الروايتي كانت تدور حول زواج الزين من نعمة وكان جميع أهل القريتي يقع عليهم خبر زواج الزين كوقوع الصاعقة، وغرابة شخصية الزين هي التي جعلت من هذا الزواج حدثاً في منتهى الغرابة عند كل سكان القرية.

3 – البياض:

لم يوظف الراوي البياض بكثرة في هذه الرواية، وتوفرت الرواية على نوعين من البياض الأول كان على شكل صفحة أو نصف صفحة بيضاء والتي تعلن عن الانتقال من زمن معين إلى زمن آخر، وتواجد أيضا على شكل ثلاث ختمات (***) والتي تعبر عن نهاية حدث وبداية حدث آخر جديد ومثال هذا في الرواية :

كل هذا وفي الحي صبية حلوة، وقورة المحيا، غاضبة العينين، تراقب الزين في عبثه ومزاحه وهزاره. وجدته يوماً في مجموعة من النساء يضاحكهن كعادته، فانتهرته قائلة: ((ما تخلي الطرطشة والكلام الفارغ تمشي تشوف أشغالك؟)) وحدجت النساء بعينيها الجميلتين. سكت الزين عن الضحك وطأطأ رأسه حياء ثم انسل بين النساء ومضى في سبيله.

* * *

لم تصدق آمنة أذنيها. وسألت حليمة بائعة اللبن، للمرة العاشرة: ((فتى داير يعرّس منو؟)) وللمرة العاشرة قالت حليمة ((نعمة)). مستحيل ... [1]

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 25 ، 26 .

ثانيا: الفضاء الجغرافي:

انقسم الفضاء الجغرافي في الرواية إلى أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة، والروائي الطيب صالح لم يُعنى بوصف أي مكان في هذه الرواية وإنما جاءت الأمكنة بذكر أسمائها فقط، ربما لأن هذا الوصف لن يزيد في أحداث الرواية شيء يذكر، إذن فعدم الفائدة المرجوة منه هي التي جعلت الراوي يستغني عن وصف أي مكان. وفيما يلي استخرجنا الأماكن المذكورة داخل الرواية وبداية مع الأماكن المغلقة.

1 – الأماكن المغلقة:

– **المدرسة:** وهي عبارة عن مؤسسة حكومية تقوم بتعليم الأطفال القراءة والكتابة، وهي المؤسسة الوحيدة الموجودة في البلدة التي جرت فيها أحداث الرواية وجاء ذكرها كالآتي: ((كان فناء المدرسة «الوسطى» ساكناً خاوياً وقت الضحى، فقد أوى التلاميذ إلى فصولهم ...)) . ((وخرج في خطوات متوترة. وراقبه الطريفي، وهو يحاول ألا يهرول حتى وصل باب فناء المدرسة. وضحك الطريفي بخبث حين رأى الناظر يمسك بذيل عباءته في يده ...))[1]

– **الدكان:** وهو عبارة عن مبنى صغير وبسيط ويقام في السوق أو على الطرقات، ومن الدكاكين المذكورة في الرواية:

***دكان الشيخ علي:** عبارة عن دكان في السوق يذهب إليه رجال البلدة لشرب الشاي أو القهوة. ((وفي السوق أقبل عبد الصمد على دكان الشيخ علي، محتقن الوجه ...)) . ((كان دكان الشيخ علي في السوق مقره المفضل (...) وأوصلته الجملة عندهم، فأجلسوه على مقعده المفضل، مقعد وطيء من خشب وحال عليه مسند وله متكآت على جانبيه.))[2]

***دكان سعيد:** وهو دكان موجود وسط القرية، حصلت أمامه حادثة الزين والحنين وسيف الدين، وجاء ذكره في الرواية في عدة مواضع منها: ((ثم فتح فمه ليتكلم، فانعكس شيء من ضوء المصباح الكبير المعلق في دكان سعيد على أسنانه ...)) . ((وكان الظلام المخملي الكثيف يربض على أركان البلد، عدا أضواء مصابيح خافتة تسربت من نوافذ البيوت، والضوء الساطع من المصباح الكبير في متجر سعيد (...) يذكر سعيد صاحب الدكان أن الليلة لم تكن قائضة كسابقتها ...)) .[3]

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 03-65 .

[2] الطيب ، عرس الزين ، ص 04-66 .

[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 43- 60 .

– **البيت:** هو المكان الذي يعتبره أي إنسان مأوى له ولجميع أفراد أسرته حيث يشعر فيه سكانه بالراحة والأمان، وقد تعددت البيوت في الرواية ومن البيوت التي ذكرت :

***دار أهل الزين:** وهو البيت الذي يسكنه الزين ووالدته، وكان المكان الوحيد الذي يدخله الحنين ويأكل فيه ويرتاح له. ((ولم يكن الحنين يأكل طعاماً في بيت أحد، إلا دار أهل الزين ...)).

***بيت موسى الأعرج:** وهو بيت بسيط ومتواضع من جريد النخل بناه الزين لموسى عندما طرده سيف الدين. ((عطف عليه الزين على هذا الرجل، وبنى له بيتاً من جريد النخل...)).

***بيت البدوي الصائغ:** جاء ذكره ضمنا: ((وحلف الأب أن الولد الفاسق لا يبيت ليلة واحدة تحت سقف بيته، وإنه ليس ابنه وإنه براء منه ...)).

***بيت الحاج إبراهيم:** ((ويرجح أن معركة عنيفة دارت في بيت حاج إبراهيم بين الأب والأم في طرف، ولبنت في الطرف الآخر.)).[1]

– **الديوان والتكل:** الديوان هو المكان الذي يجتمع فيه الرجال في المناسبات، والتكل هو المكان الذي تقوم فيه النسوة بالطهي عند وجود مناسبة كبيرة في القرية. وجاء ذكرهم في الرواية: ((كان الزين قد أوكل بنقل الطعام في عرس سعيد فكان يمشي جيئة وذهاباً بين «الديوان» و«التكل». وفي الطريق من التكل إلى الديوان كان الزين يتمهل قليلاً ويأكل ...))[2]

– **المستشفى:** وهو المكان الذي يذهب إليه المرضى للعلاج، وقد ذهب إليه الزين عندما أصيب بجروح بليغة. ((ولما عاد الزين من المستشفى. في مروى حيث ظل أسبوعين كان وجهه نظيفاً يلمع...))[3]

– **المسجد:** وهو المكان الذي يجتمع فيه المسلمين لإقامة الصلوات الخمس المفروضة ولعبادة الله عز وجل، كما تتم فيه عقود الزواج. وقد كان هذا المكان حاضرا في أحداث الرواية: ((أجرى الإمام مراسم الزواج في المسجد. ناب حاج إبراهيم عن ابنته، وناب محجوب عن الزين ...)) . ((وكان المسجد ساكناً خاوياً، قد تسرب الضوء من مصابيح العرس خلال نوافذه ...)) .[4]

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 23 – 24 – 56 – 98 .

[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 09 .

[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 40 .

[4] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 59 – 110 .

– **المقبرة:** وهو المكان الذي يدفن فيه الأموات، وجاء ذكره في الرواية حين غادر الزين حفل عرسه وذهب لزيارة قبر الحنين: ((وبغتة خطر خاطر في ذهن محجوب، فصاح: «المقبرة!» لم يصدقوا. ماذا يفعل في المقبرة في ذلك الوقت من الليل؟ ...)).[1]

2 – الأماكن المفتوحة:

– **القرية:** هي مكان يتجمع فيه مجموعة من الناس في بيوتات متفرقة ويستقرون فيه ويكوّنون مجتمعا خاصا بهم ، وتربط بينهم روابط اجتماعية حيث أنهم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم ويعتمد سكان القرى على مواد بسيطة في البناء وحتى في تكاليف المعيشة . وفي الرواية لم يعطها الراوي أي تسمية وإنما ذكر فقط موقعها الجغرافي فهي تقع في شمال السودان حيث يحدها من الأمام نهر النيل ومن الخلف صحراء رملية .

- **النيل:** وهو النهر الذي يحد القرية من الناحية الأمامية وذكر في مواضع عدة مثل: ((تتابعت الأعوام، عام يتلو عاماً، ينتفخ صدر النيل، كما يمتلئ صدر الرجل بالغيظ ...)) . ومثل: ((وإذا بمصاصاته تشفط من ماء النيل، كما يشفط الرجل الشاي...)).[2]

– **الصحراء:** وهي عبارة عن أرض رملية تحد القرية من الناحية الخلفية، وكانت تتواجد فيها أماكن صنع الخمر وبيوت الجواري. ومن الأمثلة التي ذكرت في الرواية: ((هناك في طرف الصحراء، بعيداً عن الحي، تقبع بيوتهن المصنوعة من القش...)). ومثل: ((وإذا بالأرض على اتساعها من ضفة النيل إلى طرف الصحراء يغمرها الماء...)).[3]

– **الحقل:** جاء ذكره في عدة مواضع من الرواية ونذكر منها: ((إنهم يرتعدون روعاً كلما ذكروا أن الزين أمسك مرة بقرني ثور جامح استفزه في الحقل...)). ومثل: ((ومضى عام على سيف الدين وهو يجمع العلف للبقر ويرعى الماشية على أطراف الحقل سحابة نهاره...)). وأيضاً: ((وقال عبد الحفيظ في مرح، إن زوجة سعيد البوم جاءته في الحقل وقالت له وهي تبكي إنها تريد أن تطلق من سعيد.)).[4]

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 110 .
[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 30 – 64 .
[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 52 – 64 .
[4] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 44 – 52 – 85 .

– **مروى:** وهي المدينة التي يقع بها المستشفى الذي تَعَالجَ فيه الزين ويتعالج فيه سكان القرى لعدم وجود مستشفيات فيها ، وقد جعلها الراوي في الرواية كونها مسقط رأسه بالإضافة إلى أهميتها في بلده السودان وجاء ذكرها في الرواية في عدة مواضع منها:

((كانت مريضة في المستشفى في مروى حيث ظلت طريحة الفراش شهراً كاملاً...)) [1]

– **أم درمان:** مثل: ((وأحياناً يسطع النور فجأة من وراء كثبان الرمل، حين تعدو السيارات آتية من أم درمان، فإذا شخص نحيل يحث في الرمل ...)) [2]

– **الخرطوم:** وهي عاصمة السودان ومركز الحكم فيها، جاء ذكرها في الرواية فيما يلي: ((وكانت تترى على البلد أخبار مريعة عن سيف الدين، كيف أنه سجن في الخرطوم بتهمة السرقة ...)).

ومثل: ((كان في سفر متواصل، مرة في الشرق ومرة في الغرب، يقضي شهراً في الخرطوم ...)). [3]

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 26 .

[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 38 .

[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 54 – 56 .

المبحث الثالث : بنية الشخصيات في رواية " عرس الزين "

عجّت الرواية بأطياف من الشخصيات رجالاً ونساء، وقد قمنا بتقسيمهم حسب دور كل شخصية إلى : شخصيات رئيسية ، وشخصيات ثانوية ، وأخرى نسويه ، وهي كالآتي :

1 – الشخصيات الرئيسية :

– **الزين** : هو الشخصية الرئيسية الأولى للرواية ، إذ كان محورًا للأحداث التي وقعت في الرواية كافة ، وهو شاب ريفي بسيط صاحب شخصية غريبة الأطوار لها وقائع عجيبة ، إذ أنه منذ ولد تجلت فيه صِفة العَجَب وذكر الراوي هذا بقوله : ((يولد الأطفال فيستقبلون الحياة بالصريخ، هذا هو المعروف ولكن يُروى أن الزين، والعهدة على أمه من النساء اللائي حضرن ولادتها ، أول ما مس الأرض ، انفجر ضاحكا . وظل هكذا طول حياته ...)) [1] .

واسمه "الزين" في معناه يدل على الحسن والجمال إلا أن واقعه عكس ذلك فقد وصفه الراوي بمواصفات عديدة تدل على قبح مظهره الشديد ومن هذه المواصفات : ((كبر وليس في فمه غير سنّين ، واحدة في فكه الأعلى والأخرى في فكه الأسفل (...) ، كان وجه الزين مستطيلا ، ناتئ عظام الوجنتين والفكين وتحت العينين . جبهته بارزة مستديرة ، عيناه صغيرتان محمرتان دائما (...) ، ولم يكن على وجهه شعر إطلاقًا . لم تكن له حواجب ولا أجفان ، وقد بلغ مبلغ الرجال وليست له لحية أو شارب)) [2] . ومن وصف ملامح الوجه ذهب الراوي إلى وصف جسمه فقال : ((تحت هذا الوجه رقبة طويلة (...) ، الذراعان طويلتان كذراعي القرد . اليدان غليظتان عليهما أصابع مسحوبة تنتهي بأظافر مستطيلة حادة (...) ، الصدر مجوف ، والظهر محدوب قليلاً ، والساقان رقيقتان كساقي الكركي .)) [3]

إلا أن الأمر الجدير بالذكر هو أن الجمال جمال الروح والأخلاق وليس جمال المظهر ، وهذا هو الجمال الذي تميز به الزين ، حيث أنه شخصية اجتماعية ومرحة ومحبوبة وأينما حلّ في حفل أو عرس يقابله الناس بالترحاب وكان الزين يشكّل حضوراً دائما في أفراح الناس وأحزانهم .

وتميز الزين أيضا بالشراهة في الأكل ، إذ أنه كان كثير الأكل وقلّما يشبع ، وكان شديد التعلق بالولائم وإقباله على أصناف الطعام المختلفة بشهية منقطعة النظير ، وقد فصّل الراوي في وصف هذه

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، دار الجيل ، بيروت ، ص 07 .
[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 07 – 08 .
[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 08 .

الشراهة في مواطن عديدة من الرواية ومنها : ((كان معروفا بالنهم ،إذا أكل لا يشبع . وفي الأعراس حين تأتي سُفر الطعام ويتحلق الناس حلقات يأكلون ، يتحاشى كل فريق أن يجلس الزين معهم ، إذ أنه حينئذ يأتي في لمح البصر على كل ما في الآنية ، ولا يترك أكلا لآكل .)) [1]

ومن الأشياء المعروفة عن الزين أيضا اتصاله بقوى خارقة تشبه ما جاء في الخرافات والأساطير وجاء هذا في الرواية : ((تدفقت في جسم الزين النحيل قوة مريعة جبارة لا طاقة لأحد بها . أهل البلد جميعًا يعرفون هذه القوة الرهيبة ويهابونها ، وأهل الزين يبذلون جهدهم حتى لا يستعملها الزين ضد أحد . إنهم يرتعدون روعا كلما ذكروا أن الزين أمسك مرة بقرني ثور جامح استفزه في الحقل ، أمسك به من قرنيه ورفعه عن الأرض كأنه حزمة قش وطرح به ثم ألقاه أرضاً مهشم العظام ...)) [2] . إلا أن الزين كان لا يستعمل هذه القوى لأغراض شريرة بل كان يستعملها للدفاع عن نفسه إذا لزِمه الأمر.

وكان ذو صفات حميدة متعددة منها شدة الصبر والطيبة وصفاء القلب وحب عمل الخير وكذلك الوقوف في وجه الظلم ونصرته للحق وكذلك سلامة ذوقه ، يقول الراوي : ((ومهما قال الناس عن الزين ، فإنهم يعترفون بسلامة ذوقه ، فهو لا يحب إلا أروع فتيات البلد جمالا وأحسنهن أدباً وأحلاهن كلاماً .))[3]

إلا أن حظه في الزواج كان قليلا فقد عاش العديد من قصص الحب ولكنه دائما يخرج منها خاليَ الوفاض. وكان في كل مرة لا يسئم ولا يمل ولا يحزن لفشله ولا يحمل في قلبه أي ضغينة أو حقد تجاه أي شخص مهما فعل له. ولأنه شخص يحمل صفة الصبر نال في النهاية ما عجز باقي رجال القرية عن الوصول إليه وهو زواجه من ابنة عمه نعمة أجمل بنات القرية وحلم الكثير من شبانها.

– **نعمة** : من الشخصيات التي لعبت دوراً أساسياً في الرواية حيث أن محور الرواية كله يدور حول زواج الزين من نعمة ، وهي ابنة الحاج إبراهيم عم الزين . عاشت وسط عائلة ثرية ومجتمع محافظ لا يعترف بحرية المرأة ، إلا أنها أثبتت غير هذا ، فقد كانت متمردة عن الواقع الاجتماعي الذي نشأت فيه وتميزت شخصيتها بالصلابة والشعور بالمسؤولية يقول الراوي : ((ونشأت نعمة طفلة وقورة، محور

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 09 .
[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 43 – 44 .
[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 15 .

شخصيتها الشعور بالمسؤولية . تشارك أمها في أعباء البيت ، وتناقشها في كل شيء ، وتتحدث إلى أبيها حديثا ناضجاً جريئاً يذهله في بعض الأحيان .)) [1]

معنى اسمها يدل على قوة الشخصية وحب إثبات الذات ، والنعمة هي كل ما أُنعِمَ به على العبد سواء رزق أو مال أو مسرّة ، كيف لا وهي النعمة التي رُزق بها الزين بعد كل ما عاناه .

هذه المرأة شكّلت نوعاَ جديداَ لم تعرفه القرية من قبل حيث أنها الفتاة الوحيدة التي استطاعت كسب حقها في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وكان هذا رغماً عن والدها : ((وتذكر أيضاً كيف أرغمت أباها أن يدخلها في الكتاب لتتعلم القرآن . كانت الطفلة الوحيدة بين الصبيان ...))[2]

وهذا ما جذب إليها اهتمام النساء والرجال على حد سواء . وكان هدف نعمة من تعلم الكتابة والقراءة فقط من أجل معرفة القرآن وفرائض الصلاة وكذلك من أجل تغيير الوضع الاجتماعي الذي تعيشه النساء في قريتها وجاء هذا في الرواية : ((كان أخوها الذي يكبرها بعامين يحثها على مواصلة التعليم في المدارس ويقول لها : (يمكن تبقي دكتورة ولا محامية) . ولكنها لم تكن تؤمن بذلك النوع من التعليم تقول لأخيها وعلى وجهها ذلك القناع الكثيف من الوقار : (التعليم في المدارس كله طرطشة . كفاية القراية والكتابة ومعرفة القرآن وفرايض الصلاة) .)) [3]

وهي من أجمل بنات القرية وأكثرهن أدبا وأفصحهن كلام وهذا ما جعل الكثير من رجال القرية يتقدمون لخطبتها ومنهم الناظر وأحمد ابن آمنة وإدريس وغيرهم وكانت ترفض في كل مرة إلا أن هذا الأمر شكّل مشكلا بينها وبين والدها الذي غضب كثيرا عندما رفضت إدريس الذي تمنى أن يكون صهره ، لم تكن نعمة تأبه لجمالها ولا حتى لثراء عائلتها بل كانت تؤمن كثيرا بأن ما كُتب لها سوف يأتيها من حيث لا تحتسب كما أنها لم تكن لها صورة معينة على الزوج الذي تحلم به بل كانت تاركة كل أمر لقضائها وقدرها يقول الراوي : ((كانت نعمة حين تفرغ إلى نفسها وأفكارها ، وتخطر على ذهنها خواطر الزواج ، تحس أن الزواج سيجيئها من حيث لا تحتسب . كما يقع قضاء الله على عباده . (...) كذلك سيكون زواجها ، قسمة قسمها الله لها في لوح محفوظ قبل أن تولد (...) لم تكن تحس بفرح أو خوف أو أسى حين تفكر في هذا ، ولكنها كانت تشعر بمسؤولية كبيرة ستوضع على كتفيها في وقت ما ، قد يكون قريبا ، وقد يكون بعيدا . (...) أما نعمة فلم ترتسم في ذهنها

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 33 .

[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 33 .

[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 34 .

صورة محددة . كبرت وكبر معها حب فياض ستسبغه يوماً ما على رجل ما قد يكون الرجل متزوجا له أبناء ، يتزوجها على زوجته الأولى قد يكون شاباً وسيماً متعلماً ، أو مزارعاً من عامة أهل البلد (...) قد يكون الزين ...)) [1]، وكانت نعمة الفتاة الوحيدة التي يوقرها الزين ولا يعبث معها وكلما رآها مقبلة ترك عبثه وترك لها الطريق ، وهي بدورها كانت تشعر نحوه بإحساس غريب امتزج مابين الحب والحنان والشعور بالشفقة باعتبار أن الزين ابن عمها الذي توفي منذ صغره .

وفيما يخص موضوع زواجها استطاعت هذه الفتاة أن تختار زوجها بنفسها وهذا أيضا من الأمور التي لم تعرفها القرية من قبل ، وهو ليس غريبا عن نعمة فهي الفتاة المستقلة الصلبة التي لا تخشى مناقشة والدها في أي أمر كان ، وقد ذُكر هذا في الرواية حين جاءت آمنة لخطبتها : ((ولما جاءت آمنة إلى سعدية تحدثها في أمر زواج نعمة من أحمد وقالت لها سعدية : (الشورى عند أبو البنت) كانت تعلم في قرارة نفسها أن (الرأي) لا لأحد غير نعمة نفسها)) .[2]

إذا هذه الشخصية استطاعت إثبات ذاتها واستطاعت أخذ كل حقوقها كامرأة ، مثل حقها في التعليم وحقها في اختيار الزوج المناسب لها...

– **الحنين** : هذه الشخصية تمثلت في ذلك الرجل الصالح المتصوف السائح في الأرض الذي ليس له واقع اجتماعي معين، ولا يملك سوى إبريقه ومصلاته : ((كان رجلاً صالحاً منقطعاً للعبادة . يقيم في البلد ستة أشهر في صلاة وصوم ، ثم يحمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعداً في الصحراء ، ويغيب ستة أشهر ، ثم يعود ، ولا يدري أحد أين ذهب ...))[3] . يزعم الناس في القرية أنه وليّ من أولياء الله الصالحين ، وهو محرك أساسي لأحداث الرواية ، فقد حدثت على يديه كثير من الخوارق والكرامات التي عمّ خيرها على كل أهل القرية ، فلم ير أهل البلد في حياتهم عاماً مباركاً مثل عام الحنين ، ومن بين الخيرات التي حلّت على أهل البلد ارتفاع أسعار القطن ارتفاعاً منقطع النظير وكانت الحكومة لأول مرة في التاريخ سمحت لهم بزراعته بعد أن كان ذلك محرّم عليهم ، كما أن الحكومة قامت ببناء معسكر كبير في الصحراء يبعد عليهم بميلين والجنود يأكلون ويشربون ، فانتعشت بهذا البلد فأصبحت تقوم بتوريد اللحوم والخضراوات والفواكه واللبن للجيش ، كما أن

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 35 .

[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 34 .

[3] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 22 .

الحكومة قررت بناء مستشفى يتسع لخمسمائة مريض ، بالإضافة إلى بناء مدرسة ثانوية ومدرسة للزراعة ، إلى غير ذلك من الخير الذي حلّ على أهل القرية .

والحنين صديق الزين ، وبطبعه رجل قليل الكلام ونادراً ما يتحدث مع أحد وكان يأنس إلى الزين فقط ، يقول الراوي : ((قلما يتحدث مع أحد من أهل البلد ، وإن سُئِل أين يذهب ستة أشهر كل عام ، لا يجيب . (...) ولكن في البلد إنساناً واحداً يأنس إليه الحنين ويهش له ويتحدث معه _ ذلك هو الزين .كان إذا قابله في الطريق عانقه وقبله على رأسه ، وكان يناديه ((المبروك)) . وكان الزين أيضاً إذا رأى الحنين مقبلاً، ترك عبثه وهذره وأسرع إليه وعانقه . ولم يكن الحنين يأكل طعاماً في بيت أحد ، إلا دار أهل الزين ...)) [1] . وكان الحنين رجلاً مستجاب الدعاء وتجلى هذا الأمر حينما قال على مسمع ثمانية من الرجال قبيل صلاة العشاء ، وهو وقت يستجاب فيه الدعاء خاصة من أولياء الله الصالحين : ((ربنا يبارك فيكم ربنا يجعل البركة فيكم)) . فكأنما قوى خارقة في السماء قالت بصوت واحد آمين . ومن أبرز الأمور التي توقعها وحصلت زواج الزين من أجمل بنت في البلد وقد حصل هذا الأمر فعلا . ولكن الموت توفاه قبل أن يتم زواج الزين من نعمة . وعلى الرغم من وفاته بقيت آثاره الطيبة مرسومة في أذهان كل أهل القرية . وبقيت شخصيته محركة لأحداث الرواية .

– **سيف الدين** : تعتبر شخصية سيف الدين في الرواية شخصية مدورة ، فهو لم يحافظ على صفاته ومواقفه إلى غاية نهاية النص، ففي البداية كان ولد عاصي شرير وطريد ، ولكنه تغير كليا بعد هذا . نشأ سيف الدين ولداً وحيداً بين خمس بنات وكان مدللا عند جميع أفراد العائلة ، وهذا ما جعله ولداً فاسداً . طرده والده "البدوي الصائغ "من المنزل وتبرأ منه عندما حاول معه كثيراً في أن يجعل منه رجل صالح وعامل ولكنه لم يفلح . فقد أنفق عليه والده مالاً كثيراً لكي يتعلم ، كما أنشأ له متجر فأفلس في شهر ، ثم ألحقه بورشة ليتعلم الصناعة فهرب ، كما نجح في تعيينه موظفاً في الحكومة لعله يعتمد على نفسه ولكنه لم يستمر في هذا العمل أيضاً ، فقد كان لا يذهب للعمل سوى مرة أو مرتين في الأسبوع ، فقام والده بإرجاعه إلى القرية وحلف ليسجننه في الحقل طول حياته كأنه عبد رقيق .

ومضى عليه عام وهو يجمع العلف ويرعى الماشية ولكنه لم يُعدم من تسلية الليل ، فقد كان ليلاً يذهب إلى أماكن صنع الخمر ويصادق الجواري ، إلى أن جاء مرة إلى والده وهو مازال على سجادته بعد صلاة العشاء ورائحة الخمر تفوح من فمه وقال له بأنه يريد أن يتزوج "السارة" وهي إحدى

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 22 – 23 .

الجواري اللاتي كان يصادقهن ، فغضب البدوي غضبا شديداً وقام يضرب ابنه ضرباً مبرحاً كاد أن يقضيَ عليه ، وطرده بعد ذلك من المنزل وتبرأ منه .

وعاش بعدها سيف الدين مشرد ليس له أي مأوى . ورجع لأهله عندما توفي والده ، ولكن كل أهله وأقاربه كانوا يتجاهلونه ويتجنبون الجلوس معه مخافة أن يفسد أبنائهم . وعندما تزوجت أخته كان من الحاضرين وقد تسبب في العديد من المشاكل التي أفسدت حفل الزواج ، حيث قام بضرب الزين على رأسه بفأس ، يقول الراوي : ((وكاد ذلك العرس ينقلب بسببه إلى مأساة . أولاً حادثة الزين . جاء الزين كعادته في مرحه وهذره ولم يكن أحد يأبه له . ولكن سيف الدين لم يعجبه ذلك فضربه بفأس على رأسه .. وكادت المسألة تنتهي بالسجن ...))[1] .

مضت على هذه الحادثة سنوات عديدة ، وكان الزين بعد هذا مجتمع مع أصدقاءه يتحدثون مع بعضهم البعض فمرّ عليهم سيف الدين فقام الزين في لمح البصر وأمسك بسيف الدين ورفعه إلى الهواء بعنف وكاد أن يقتله لولا تدخل الحنين الذي جاء فجأة ، فقال للزين بصوت هادئ : (الزين المبروك ، الله يرضى عليك) ، فتركه الزين دون أي تردد بعدما فشل كل الأصدقاء في فكه من قبضته ، وهنا دعا الحنين على كل الحاضرين وقال : (ربي يبارك فيكم ، ربي يجعل البركة فيكم) .

وكانت هذه الحادثة نقطة تحول جذري في حياة سيف الدين ، فقد أصبح رجلاً صالحاً باراً بوالدته ونادماً على ما فعله لوالده قبل وفاته ، وقام بإصلاح كل أمر كان سببا في فساده ، وصار يلازم المساجد ويؤدي كل الصلوات في أوقاتها ، حتى أن الناس تعجبوا منه حين رأوه يؤم المسجد لصلاة الجمعة . يقول الراوي : ((حتى رأوا لعجبهم سيف الدين يؤم المسجد لصلاة الجمعة . كان حليق اللحية ، مهذب الشارب ، ونظيف الثياب . ويقول الذين حضروا الصلاة أنه لما سمع خطبة الإمام ، وكان موضوعها البر بالوالدين ، أجهش طويلا بالبكاء حتى أغمي عليه ، (...) وعاشت البلد شهراً أو قرابة شهر وهي تلهث كل يوم من عمل جديد قام به سيف الدين . عزوفه عن الخمر ، ابتعاده عن أصدقاء السوء ، مواظبته على الصلاة ، انصرافه إلى إصلاح ما فسد من تجارة أبيه ، بره بأمه ، خطوبته لبنت عمه . وأخيراً عزمه على تأدية الحج ذلك العام .)) [2] .

[1] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 57 .

[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 59 .

2 – الشخصيات الثانوية :

– محجوب وجماعته : هذه الجماعة يمثلها كل من : محجوب وعبد الحفيظ والطاهر الرواسي وعبد الصمد وحمد ود الريس وأحمد إسماعيل وسعيد ، وهم مجموعة من الشباب متقاربي الأعمار ، أعمارهم مابين الخامسة والثلاثين و الخامسة والأربعين ، إلا أن أحمد إسماعيل أصغرهم سناً ، فقد كان عمره في العشرين ولكنه صاحب تفكير رزين ومسؤولية كبيرة فبهذا كان واحد من هذه الجماعة ، هؤلاء الرجال كانوا يمثلون أصحاب النفوذ في البلد ، وكان كل واحد منهم يملك أكبر الحقول الزراعية ، بالإضافة إلى كونهم أصحاب تجارة ، وكان لكل واحد منهم زوجة وأولاد ، كانوا الرجال الذين يقومون بكل أمر جليل في البلد. كل عرس هم القائمون عليه، وكل مأتم هم الذين يرتبونه وينظمونه ، وإذا فاض النيل وانهمر السيل فهم الذين يحفرون المجاري ويحصرون التلف الذي يحدثه السيل ويطوفون على الحي ليلاً وفي أيديهم المصابيح يتفقدون أحوال الناس. وإذا علموا أن غريباً حام حول حِمى الحي فهم الذين يوقفونه عند حده . باختصار هم اللجنة المشرفة والمسؤولة عن كل شيء في البلد . [1]

– الإمام : رجل متشدد في دينه مُفرط في تقواه كثير الكلام ،كان محتَقراً عند أهل البلد باعتباره شخص لا يعمل عملاً واضحاً ، يكسب معاشه من تعليم الصبيان ، له اهتمامات متعددة لا يأبه لها إلا القلّة من أهل البلد ، ونتيجة لهذا الأمر نشأة هوّة بينه وبين الناس في البلد ، إلا أنهم يعترفون بعلمه وفصاحة لسانه ، فقد كان يُلهب الناس في خطبه خاصة إذا تعلّق موضوع الخطبة بالجنة والنار ، ومعصية الله والتوبة إليه ، والموت و الآخرة ... ، وهو الذي يقوم بعقود الزواج ويصلي على الأموات ، كان لا يحب محجوب وجماعته كونهم من العُصاة الذين لا يصلون ، وهم بدورهم لا يحبونه ويمقتونه مقتاً شديداً ، ولكنه كان يعلم أنه سجين في قبضتهم إذ أنهم هم الذين يدفعون له راتبه آخر كل شهر ، أصبح أكثر قوة عندما تاب سيف الدين وصار ملازماً ومدعماً له ، فقد فرح الإمام بسيف الدين فرحاً كبيراً وأصبح يذكره في خطبه وتراه دائما داخلاً خارجاً معه .

– الحاج إبراهيم : عم الزين ووالد نعمة ، من أعيان وكبار البلد وأكثرهم ثراء ، يملك من الشجر والبقر والمواشي مالا يحصيها العد ، أولاده الثلاثة متعلمين ويشتغلون عند الحكومة ،كان يحب الإمام ويعامله معاملة طيبة وهو شخص ملازم للمسجد ومحافظ على صلواته ، وهو الرجل الوحيد الذي سمح لابنته بالدراسة ، كما أعطاها حقها في اختيار الزوج الذي يناسبها .

[1] ينظر : الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 80 .

– **البدوي الصائغ** : من أثرياء البلد أيضاً ، سمي بالصائغ نسبة إلى حرفته الأولى فقد كان صائغاً ، وعندما أصبح ثريا تغيرت مهنته إلا أن الاسم لم يفارقه ، له خمس بنات وولد واحد وهو سيف الدين، عانى كثيرا من ابنه في حياته ، لدرجة أنه غضب عليه وطرده من البيت ، وعاش بقية حياته كأنه رجل به عاهة ، عاش والألم يحز في قلبه.كان رجلا طيبا فمات ميتة طيبة في شهر رمضان في الثلث الأخير منه بعد أن صلى صلاة التراويح. توفي وفي قلبه ألم وحسرة شديدتينن على أفعال ابنه .

– **موسى الأعرج** : رجل طاعن في السن ، كان عبداً رقيقاً عند الصائغ البدوي ، وكان البدوي شغوفاً بحبه ويعامله معاملة الابن ، حتى أنه حين منحت الحكومة للعبيد حريتهم رفضها وبقي مع مولاه ، ولما توفي البدوي بدأت معاناته ، فقد قام سيف الدين بطرده وعاش شيخاً كبيراً وحيداً فهو معدم لا أهل له ، عطف عليه الزين وبنا له بيتا من جريد النخل وأعطاه معزة مُلَبنة ، وكان الزين يأتيه كل صباح يتفقد أحواله ويأتيه بطعامه وشرابه ، وكان الأعرج يحب الزين كثيراً ويقول عنه بأنه ابن حلال ، ولكن عندما تاب سيف الدين جاء إليه واعتذر منه ووعده بأن يبره ويعامله معاملة حسنة كما كان والده يفعل قبل وفاته . [1]

– **العمدة** : هو كبير القرية وأبرز أعيانها وأغنى سكانها ، كان رجلاً مهيباً جاداً قلّ أن يضحك ، ولكنه ضحك مرة من قول الزين حين أعجب بابنته : ((عوك يا أهل الحلة . ياناس البلد . عزة بنت العمدة كاتلالها كتيل . الزين مكتول في حوش العمدة .)) [2] ، فوعده بالزواج منها شرط أن يعمل بجد ونشاط أكبر ، واستغله وأوكل إلى الزين الكثير من الأعمال التي يعجز الجن عن فعلها ، وفي النهاية أخلف بوعده وزوج ابنته لرجل آخر .

– **الناظر** : موظف حكومي يعمل مدرسا في مدرسة القرية ، أحب نعمة ابنة الحاج إبراهيم وأراد الزواج منها وتقدم لخطبتها دون علم أي أحد من أهل البلد ، لكن الحاج إبراهيم رد عليه بالرفض لكون فارق السن الذي بينه وبين ابنته كبير جدا فهي في عمر بناته ، وكان في نفسه مقتنع تماماً بخطئه هذا وهو تقدمه لخطبة نعمة ، إلا أنه ظلّ دائما يشعر بمرارة الرفض .

وعندما شاع خبر عرس الزين من نعمة ، أحس بإساءة موجهة إليه شخصياً ، وكان من الحاقدين على الزين حين سمع بأمر الزواج .

[1] ينظر : الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 24 .

[2] الطيب صالح ، عرس الزين ، ص 16 .

– **إدريس** : شاب متعلم يعمل مدرس في مدرسة ابتدائية ، صاحب أخلاق حميدة وسيرة حسنة ومن عائلة طيبة ميسورة الحال ، يعرفه كل أهل البلد وكثيرا من بنات القرية تمنين أن يكن زوجات له ، تقدم لخطبة نعمة وكان الحاج إبراهيم وأبناءه يميلون جدا لقبوله ولكن نعمة رفضته .

– **الشيخ علي** : تاجر معماري وصاحب دكان كبير في القرية ، دكانه من أكثر الأماكن التي يلجأ إليها رجال القرية للجلوس فيه وشرب القهوة أو الشاي .

– **الطريفي** : من سكان القرية وأحد التلاميذ الذين يدرسون لدى الناظر ، ليس له دور يذكر إلا أنه كان من الذين نشروا خبر عرس الزين في القرية وفي المدرسة خصوصاً .

3 – الشخصيات النسويه :

– **سعدية** : زوجة الحاج إبراهيم ووالدة نعمة ، وهي ذات مكانة مرموقة ، اكتسبتها من ثراء أهلها وزوجها فهم من أثرياء القرية وأعيانها ، وهي أم لثلاثة أولاد متعلمين ويعملون لدى الحكومة وأم لابنة جميلة يتطلع إليها الفتيان في القرية. وكل النساء في القرية لا يذكرون سعدية إلا بخير ماعدا آمنة التي قاطعتها منذ أن توفيت أمها ولم تذهب لتعزيتها نظراً لظروف أجبرتها على عدم الذهاب إليها ، وبهذا انقسم النساء إلى فريقين فريق يؤيدها وفريق يؤيد آمنة .

– **آمنة** : من نساء القرية ، وهي التي قاطعت سعدية ولكنها ذهبت إليها مرة عندما ألحّ ابنها عليها لتطلب يد نعمة له ولكنهم رفضوا ، وقد شعرت بإهانة كبيرة عندما سمعت أن نعمة خُطبت للزين بعد شهرين من الرفض مما زاد من غيضها وكرهها لسعدية وعائلتها .

– **حليمة** : فتاة من القرية تبيع اللبن ، وهي التي أخبرت آمنة بزواج الزين من نعمة .

– **عزة** : ابنة العمدة وهي أول فتاة أحبها الزين ، وقد كان الزين أول من نبه شبان البلد لجمالها ، والدها العمدة وعد الزين أن يزوجها له ، ولكنها في النهاية تزوجت من ابن خالها .

– **علوية** : ابنة محجوب وهي آخر فتاة أحبها الزين قبل أن يتزوج .

– **أم الزين** : وهي امرأة أرملة ومسكينة ، ليس لها سوى ابنها الزين الذي أدخل السعادة إلى قلبها حين تزوج من ابنة عمه نعمة .

– **عشمانة الطرشاء** : من ذوي العاهات الذين كان يعطف عليهم الزين ويحنو عليهم ، وقد كانت تخاف من كل شخص في القرية ولا ترتاح إلا للزين .

– **بت عبد الله وسلامة** : من نساء القرية اللائي فرحن لأم الزين لزواج ابنها .

خاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقّعنا أولى صفحاتها مع بداية هذا العرض، وحاولنا أن نتوّج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع بأن نعطي نظرة موجزة عن البناء السردي في رواية "عرس الزين" للطيب صالح.

ومن النتائج التي توصلنا إليها :

أولاً – على المستوى النظري :

01 – البنية هي النظام الكلي والمتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم بعضها ببعض.

02 – السرد أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الرواية ويعتبر اختصاصا جزئيا يهتم بسردية الخطاب.

03 – للرواية ثلاثة أعمدة أساسية تُبنى عليها وهي: الشخصيات، الزمان، المكان، إذ لا تخلو رواية من أحد هذه الأعمدة.

ثانياً – على المستوى التطبيقي :

أ. على مستوى الزمن :

01 – من خلال الاسترجاع استطاع الراوي أن يجعل منه وسيلة تعارف بين المتلقي وأبطال الرواية.

02 – أما الاستباق فلم يتوفر بكثرة في الرواية نظراً لعدم حاجة الراوي إلى استباق كثير من الأحداث.

03 – التلاعب بالزمن من خلال التسريع والإبطاء وتم ذلك خلال:

* **الحذف** : لم يتوفر في الرواية بكثرة لعدم حاجة الراوي لكثرة تقليص الفترات الزمنية.

* **الخلاصة** : توفرت في الرواية بشكل ملحوظ لرغبة الروائي في توضيح الأحداث التي وقعت باختصار و إيجاز.

* **المشهد** : توفر المشهد بكثرة، فمن خلاله استطاع الراوي أن يصور الأحداث بكل تفاصيلها وجزئياتها وعرضها بجميع أحوالها، وما يمكن ملاحظته هنا تغلّب الحوار الخارجي على الداخلي فالرواية تكاد تخلو من الحوارات الداخلية التي تختلج نفوس الشخصيات.

* **الوقفة الوصفية** : فمن خلالها تعرفنا على صفات الشخصيات وسلوكياتها، أما الأماكن فلم تحظى بأي وصف في هذه الرواية.

ب. على مستوى المكان :

01 – نلاحظ على هذا المستوى أن الراوي اعتمد على نوعين من الأماكن وهي: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، والراوي لم يقم بوصف أي مكان نظراً لعدم حاجته لهذا الوصف.

ج. على مستوى الشخصيات :

01 – عدد شخصيات الرواية كثيرة جدا مقارنة بعدد صفحاتها، فهي رواية قليلة الصفحات وغير ممتدة في الحيز الكتابي، فقد تجاوز عدد الشخصيات فيها الثلاثين شخصية، وذلك لحاجة الراوي بأن يصور مشهداً واسعاً ومتكاملاً لعالم القرية السودانية وهذا العالم يجب أن يكون مليء بالشخصيات.

02 – لم يعتمد الروائي الطيب صالح على شخصية رئيسية واحدة فقط، بل تعدى ذلك إلى أربعة شخصيات، أما الشخصيات الثانوية فتعتبر محركاً لأحداث الرواية.

03 – وما يمكن ملاحظته أيضاً على أسماء الشخصيات بأنها ممزوجة مابين الأسماء البسيطة والمتداولة في الحياة اليومية مثل: إبراهيم، وأحمد إسماعيل، وآمنة، وحليمة، وسعدية... الخ، وبين الأسماء الغريبة مثل: عشمانة الطرشاء، وبخيت، الطريفي... الخ.

وبهذه النتائج نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث، عسى أن يجد فيه الدارس الإجابة الوافية والشافية عن كل تساؤل يتبادر في ذهنه فيما يتعلق بهذه الرواية .ونسأل الله التوفيق لنا وللجميع .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- الطيب صالح، عرس الزين، دار الجيل، بيروت.

ثانياً: المراجع:

01 – إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.

02 – أحمد سعيد مُحَمَّدية وآخرون، الطيب صالح عبقري الرواية العربية، دار العودة، بيروت، 1984م.

03 – إدريس قصوري، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

04 – جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات)، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007م.

05 – حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

06 – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006 م.

07 – د. مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة – الجزائر، ط2، 2009م.

08 – زكريّا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، سلسلة مشكلات فلسفية، مكتبة مصر.

09 – سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية " الشارع و العاصفة " لحنا مينا أنموذجا)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 1423هـ-2003م.

10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م.

11 – سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997م.

12 – الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م.

13 – طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، مصر.

14 – عبد الرحمن مُحَمَّد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، طبع بدعم من وزارة الثقافة، ط1، 2009م.

15 – عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط3، د، ت.

16 – عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.

17 – عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

18 – عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب (دراسة لمجموعة من الأساطير و المعتقدات العربية القديمة)، الدار التونسية للنشر، الجزائر.

19 – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص 219 .

20 – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط1، 2009م.

21 – ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته – نظرياته – مقوماته – معاييره – قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط3، 2011م – 1432هـ.

22 – مُحَمَّد تحريشي في الرواية و القصة و المسرح (قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية).

23 – مُحَمَّد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2008م.

24 – مُحَمَّد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 2005م.

25 – مُحَمَّد معتصم بناء الحكاية و الشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي، دار الأمان للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 1428هـ - 2007م.

26 – مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية (رجال في الشمس أنموذجا)، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

27 – مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة ((التحفيز نموذجا تطبيقيا))، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.

28 – ميجان الرويلي، د.سعد البازعي،دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، ط3، 2002 م.

29 – نور مرعي الهدروسي، السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1430هـ – 2009م.

30 – يمنى العيد، الرواية العربية (المتخيّل وبنية الفنية)، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ط1، 2011م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

01 – تودوروف كنت بينيت كلر وآخرون، القصة الرواية المؤلف (دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة)، تر: د. خيري دومة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م.

02 – جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبيري، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط4، 1985م.

03 – جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: مُحَمَّد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997م.

04 – جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، مبريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.

رابعاً: المعاجم:

01 – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986م.

02 – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

03 – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م، ج6.

04 – أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، بيروت ، 1399هـ – 1979م، ج1.

05 – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1، 1979م.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2.

06 – لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 م.

07 – مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1426هـ-2005م.

خامساً: الرسائل الجامعية:

01 – أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص الأدب العربي ونقده، جامعة ورقلة ، سنة 2003م – 2004م.

02 – سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص السرد العربي القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.

03 – عرجون الباتول، شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني "أنموذجا"، مذكرة معدة لنيل شهادة ماجستير تخصص تحليل الخطاب السردي، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف.

04 – نعيم بن أحمد، سوسيونصية السرد في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص سرديات عربية، 2010م – 2011م.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

http://ar.wikipedia.org

فهرس

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
تعريف البنية	6
لغة	6
اصطلاحا	7
تعريف السرد	9
لغة	9
اصطلاحا	9
تعريف الرواية	11
لغة	11
اصطلاحا	12
الفصل الأول : مكونات البنية السردية	
المبحث الأول : البنية الزمنية	16
تعريف الزمن	16
نظام زمن السرد	17
المبحث الثاني : البنية المكانية	23
تعريف المكان	23
أنواع المكان	24
المبحث الثالث : البنية الشخصية	27
تعريف الشخصية	27
أنواع الشخصية	28

الفصل الثاني : تجليات البنية السردية في رواية "عرس الزين"	
تمهيد:	
نبذة عن حياة الروائي الطيب صالح	33
ملخص رواية عرس الزين	35
المبحث الأول : بنية الزمن في رواية "عرس الزين"	38
الاسترجاع	38
الاستباق	39
تسريع السرد	40
إبطاء السرد	42
المبحث الثاني : بنية المكان في رواية "عرس الزين"	49
الفضاء النصي	49
الفضاء الجغرافي	51
الفصل الثالث : بنية الشخصيات في رواية "عرس الزين"	55
الشخصيات الرئيسية	55
الشخصيات الثانوية	61
الشخصيات النسوية	63
خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس	74

تم بحمد الله